المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (210) - الجزء (2) - السنة (58) - ربيع الأوَّل 1446هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢١٠) - الجزء (٢) - السَّنة (٥٨) - ربيع الأوَّل ١٤٤٦هـ

حقوق الطبع محفوظة

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

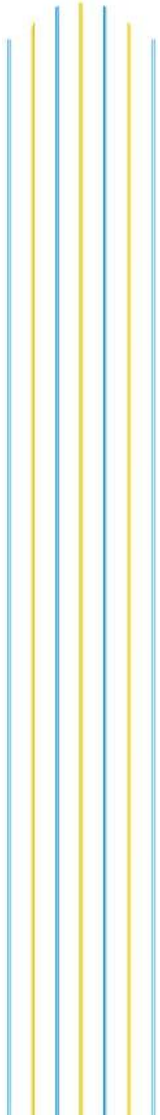

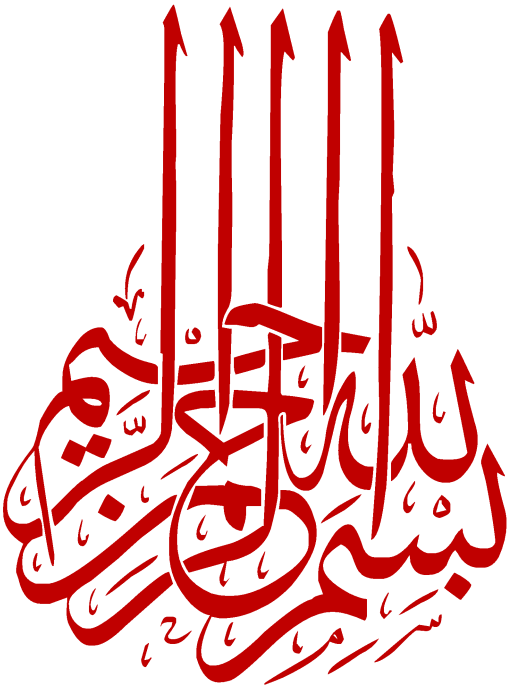
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ . د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ . د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ . د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ . د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ . د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ . د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ . د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقًا)

أ . د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ . د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ . د/ حمد بن عبد المحسن التويجري

أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

هيئة التحرير

أ . د/ عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ . د/ أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ . د/ رمضان محمد أحمد الروبي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ . د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبدالله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ . د/ عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ . د/ أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ . د/ باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ أمين بن عايش المزيني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الحدود الشماليَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)

د/ فيصل بن معتز بن صالح فارسي
(قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:

البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات الجزء (٢)

م	البحث	الصفحة
-١	القتّات في حديث النبي ﷺ - دراسة حديثيَّة تحليليَّة - د / حصة بنت محمد سعيد العكروش	١١
-٢	أبعاد المماثلة الواردة في حديث: «ألا إني أُتيت القرآن ومثله معه» د / عبد الرحمن بن عمري الصاعدي	٦٩
-٣	المنفيات في قصة نوح ؛ في القرآن الكريم، ودلالاتها العقديَّة د / غزوى بنت سليمان بن عوض العنزي	١٤٥
-٤	التغبير نشأته، آثاره، الموقف الشرعي منه د / صالح بن يوسف بن عبد الرحمن الدويش	٢٢٣
-٥	سؤال المسلمين لأهل الكتاب - عرض ونقد - عبد الرحمن بن علي بن عمر بن جلال	٢٨٣
-٦	إتلاف السلع المغشوشة - دراسة فقهيَّة نظاميَّة - د / محمد بن راضي السناني	٣٣٧
-٧	أحكام الطهي والطهاة - دراسة فقهيَّة مقارنة - د / علي بن محمد بن حسن الزيلعي	٣٨٧
-٨	أثر عدم علم الزوجين ببطلان النكاح عند الحنابلة - دراسة مقارنة بنظام الأحوال الشخصيَّة السعودي - د / عادل بن ناصر بن مرسل الصيعري	٤٥٧
-٩	الامتناع عن إنقاذ الغير وأثره في الفقه الإسلامي - دراسة فقهيَّة - د / علي بن فريح بن عقلاء العقلاء	٥١٩
-١٠	سجن المدين الذي يدَّعي الإعسار دراسة مقارنة بين الفقه ونظام التنفيذ في المملكة العربيَّة السعوديَّة أ. د / عبد الله بن جابر الجهني	٥٩٥

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

أبعاد المماثلة الواردة في حديث: «ألا إني أُتيت القرآن ومثله معه»

Similar dimensions mentioned in the Hadith: «Verily, I have been given the Book and something like it with it»

إعداد:

د / عبد الرحمن بن عمري الصاعدي

الأستاذ المشارك في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات الإسلامية، بجامعة طيبة

Prepared by:

Dr. Abdurahmann bin Amri al-Saʿidi

Associate Professor at the Faculty of Arts and Humanities, Department of Islamic Studies, Taibah University

Email: Hessah.alokroosh@gmail.com

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2023/09/13		2023/12/10

نشر البحث
A Research publication

ربيع الأوّل ١٤٤٦هـ - September 2024

DOI: 10.36046/2323-058-210-012

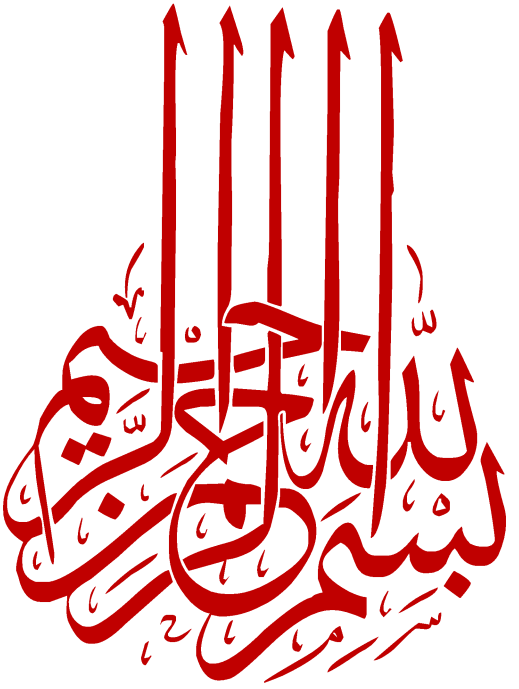
بسم الله الرحمن الرحيم

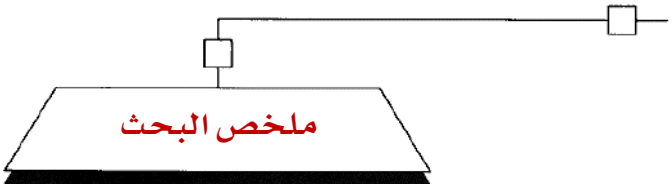

هذا البحث الموسوم بـ" أبعاد المماثلة الواردة في حديث "ألا إني أُتيت القرآن ومثله معه " يهدف إلى استخراج صور المماثلة الواردة في الحديث المذكور، والمنهج الذي سار عليه الباحث: المنهج الوصفي التحليلي، وتم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث، وخاتمة: المبحث الأول: تخريج الحديث والحكم عليه، والمبحث الثاني: شرح الحديث، والمبحث الثالث: أبعاد المماثلة الواردة في الحديث.

وتوصل الباحث إلى نتائج من أبرزها:

١-ظهر عظم مكانة السنة ؛حيث إنها المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي.

٢-شدة الارتباط الوثيق بين الكتاب والسنة النبوية.

٣-أن هناك جوانب من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بحاجة للدراسة وإخراج مدلولاتها كحديث المقدام بن معدي كرب هذا :" ألا إني أُتيت القرآن ومثله معه ".

٤-ويكاد أن نقول أن كل صفة وصف الله القرآن الكريم بها فهي موجودة في السنة النبوية، مع ضرورة التنبه إلى البون الشاسع بين كلام الله عز وجل وبين كلام رسوله ﷺ.

أن أبعاد دلالات جملة :" **ألا إني أُتيت القرآن ومثله معه** " قد بلغت ثلاثة عشر بُعدا.

الكلمات المفتاحية: (أبعاد المماثلة، القرآن، السنة، دلالات الحديث، المقدام بن معدي كرب).

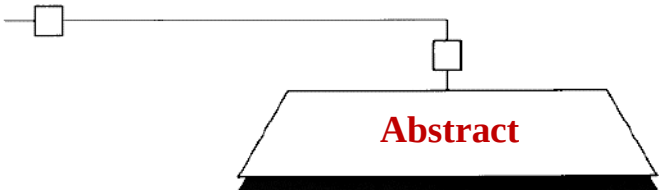

Abstract

This research, entitled “Dimensions of the Similarity Contained in the Hadith, ‘Indeed, I have been given the Qur’an and something like it with it’ aims to extract images of the similarity contained in the aforementioned hadith, and the method that the researcher followed: the descriptive and analytical approach. The research was divided into three topics, and a conclusion: The first topic: Authentication of the hadith and grading it, the second topic: commentary on the hadith, and the third topic: dimensions of similarity contained in the hadith.

The researcher reached results, the most notable of which are:

1-The great status of the Sunnah, as it is the second source of Islamic legislation.

2-The close connection between the Qur’an and the Sunnah of the Prophet.

3-There are aspects of the hadiths of the Prophet –peace and blessing upon him- that need to be studied and their meanings extracted, such as this hadith of Al-Miqdam bin Ma’di Karib: “Indeed, I have been given the Qur’an and something like it with it”.

4-We can almost say that every attribute that Almighty Allah described the Glorious Qur’an with is present in the Sunnah of the Prophet, with the need to pay attention to the vast gap between the words of Almighty Allah and the words of His Messenger –peace and blessing upon him.-

5-The dimensions of the meaning of the sentence: “Indeed, I have been given the Qur’an and something like it with it” have reached thirteen dimensions.

Keywords: (Dimensions of similarity, the Qur’an, the Sunnah, semantics of the hadith, Al-Miqdam bin Maadi Karb).

المقدِّمة

الحمد لله ري العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمَّد وعلى آبه وصحبه.

وبعد:

فإن علم السنة النبوية أشرف العلوم على الإطلاق؛ لكون السنة مرتبطة بكتاب الله عز وجل، ولتوقف فهم القرآن عليها، فالكتاب والسنة كالكتاب الواحد الذي له دفتان، وقد دل على هذا المعنى الحديث المشهور حديث المقدام: "**ألا إني أُتيت القرآن ومثله معه**"(١).

وهذا الحديث من أصرح الأحاديث النبوية دلالة على مكانة السنة النبوية وحجيتها، وعلى عصمة الرسول الله صلى الله عليه وسلم.

هدف البحث:

١-الى إضافة لون جديد في ربط السنة النبوية الصحيحة بالقرآن الكريم.

٢-الرد على منكري الاحتجاج بأخبار الآحاد، وبيان أن جملة وافرة من السنة تطابقت مع القرآن الكريم.

٣-إلى بيان أبعاد دلالة لفظة المماثلة الواردة في قوله صلى الله عليه وسلم "**ألا إني أُتيت القرآن ومثله معه**"، وقد أسميت هذا البحث بـ "أبعاد المماثلة الواردة في حديث المقدام رضي الله عنه" **ألا إني أُوتيت القرآن ومثله معه**"

(١) حديث صحيح، سياتي تخريجه قريباً في المبحث الأول إن شاء الله تعالى.

أهمية الموضوع:

١-لفتُ انتباه المسلمين عموماً، ونظر طلاب العلم خصوصاً إلى هذا اللون من أبعاد دلالات الألفاظ.

٢-بيان أن القرآن الكريم والسنة النبوية متلازمان ومرتبط كل واحد منهما ارتباط الظل بصاحبه.

الدراسات السابقة:

لم أجد في حدود بحثي من تعرَّض لإبراز دلالات المماثلة الواردة في الحديث.

خطة البحث:

وبعد، قسمتُ البحث إلى مقدمة ذكرتُ فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره والدراسات السابقة وخطته، وإلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تخريج الحديث والحكم عليه.

المبحث الثاني: شرح الحديث.

المبحث الثالث: أبعاد المماثلة الواردة في الحديث وأمثلة ذلك.

وخاتمة وفهارس.

المبحث الأول: تخريج الحديث والحكم عليه

هذا الحديث، "ألا إني أُوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا، لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السبع، ولا لقطة معاهد، إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم، فعليهم أن يقروه، فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه"

أخرجه أحمد(١) وأبو داود(٢) والمروزي(٣) والآجري(٤)والطبراني(٥) وفي معجم الشاميين(٦) وابن بطة(٧) كلهم من طرق عن حَريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن

---

(١) أحمد بن حنبل الشيباني، "المسند". تحقيق شعيب الأرناؤوط. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)، ٢٨: ٤١٠-٤١١، (١٧١٧٤)

(٢) أبو داود سليمان بن الأشعث. "سنن أبي داود". تحقيق شعَيب الأرنؤوط. (ط١، دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩م)، ٧: ١٣، (٤٦٠٤)

(٣) محمَّد بن نصر المَرْوَزِي، "السنة". تحقيق سالم أحمد. (ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٨)، ص: ٧٠، (٢٤٤)

(٤) محمد بن الحسين الآجُرِّيُّ، "الشريعة". تحقيق عبد الله الدميجي. (ط: ٢، دار الوطن، ١٩٩٩م)، ١: ٤١٥، (٩٧)

(٥) الطبراني، سليمان بن أحمد. "المعجم الكبير". تحقيق حمدي السلفي. (مكتبة ابن تيمية)، ٢٠: ٢٨٣، (٦٧٠)

(٦) سليمان بن أحمد الطبراني، "مسند الشاميين". تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م)، ٣: ١٠٤، (١٨٨١)

(٧) ابن بَطَّة العكبري، "الإبانة الكبرى". تحقيق رضا معطي، وآخرون. (دار الراية)، ١: ٢٢٩، (٦٢)

أبي عوف عن المقدام، عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –. اللفظ لأحمد.

وهذا إسناد رجاله ثقات: وإسناده صحيح، قال أبو داود: شيوخ حريز كلهم ثقات"(١)

-عبدالرحمن بن أبي عوف، ذكره ابن منده في "الصحابة" وهو وهم(٢)، لكنه ثقة(٣)

-المقدام توفي سنة (٨٧) وعبدالرحمن ذكره الذهبي فيمن توفي (١٠١-١١٠) وهما شاميان، فلا يبعد سماع عبدالرحمن من المقدام. والله أعلم.

قال ابن تيمية مرة: «وهذا المعنى قد استفاض عنه من وجوه متعددة من

---

(١) يوسف بن عبد الرحمن المزي، "تهذيب الكمال". تحقيق بشار عواد. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ هـ)، ١٧: ٣٣٠.

(٢) ابن حجر العسقلاني، "الإصابة في تمييز الصحابة". (مركز هجر للبحوث – دار هجر)، ٥: ٨٢.

(٣) ذكره ابن حبان في "الثقات" ووثقه العجلي والدارقطني، والذهبي وابن حجر. يُنظر: "تهذيب الكمال"، ١٧: ٣٢٩، وابن حجر العسقلاني، "تهذيب التهذيب". (ط١، مطبعة الهند: دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ)، ٦: ٢٤٦؛ أبو الحسن العجلي، "معرفة الثقات". تحقيق عبد العليم البستوي. (ط١، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٤٠٥هـ)، ص: ٢٩٧، (٩٧٣)؛ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، "السؤالات". تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر. (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٤هـ)، ص: ٣٤٠، (٤٣٦)؛ شمس الدين بن قَايْماز الذهبي، "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة". تحقيق محمد عوامة، أحمد محمد نمر الخطيب. (ط١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ١٩٩٢م)، ١: ٦٣٩، (٣٢٨٤)، ابن حجر العسقلاني، "تقريب التهذيب". تحقيق محمَّد عوامة. (ط١، دار الرشيد، ١٩٨٦)، ص: ٣٤٨، (٣٩٧٤٣) فقول ابن القطان: مجهول الحال، غير صواب.

حديث المقدام بن معدي كرب، وأبي ثعلبة الخُشني، وأبي هريرة وأبي رافع وغيرهم، وهو من مشاهير أحاديث السنن والمساند المتلقاة بالقبول عند أهل العلم. »(١)

وصححه الشوكاني(٢). والعجلوني، والألباني(٣)

تنبيه: حديث المقدام هذا جاء من طريق أخرى عنه ليس فيها محل الشاهد: «**ألا إني أُتيت القرآن ومثله معه**» أخرجه أحمد(٤) وعنه الحاكم(٥) والترمذي(٦) وغيرهم من طرق عن ابن مهدي، قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن الحسن بن جابر اللخمي، عن المقدام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ألا هل عسى رجل**

---

(١) ابن تيمية الحراني، "جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية". تحقيق محمد عزير شمس. (ط١، دار عالم الفوائد، ٢٠٠٨م، ص: ١٤، وقال: وهذا المعنى محفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه، الحراني، ابن تيمية. "القواعد النورانية الفقهية". تحقيق أحمد بن محمد الخليل. (ط١، دار ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ)، ص: ٣.

(٢) محمد بن علي الشوكاني، "نيل الأوطار". تحقيق عصام الدين الصبابطي. (ط ١، دار الحديث،، ١٩٩٣م، ٨: ١٢٥.

(٣) أبو الفداء العجلوني، "كشف الخفاء ومزيل الإلباس". تحقيق عبد الحميد بن أحمد هنداوي (ط١، المكتبة العصرية، ٢٠٠٠م، ٢: ٥٢٠، والسيوطي، "صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته"، رقم (٤٤٠٨).

(٤) الشيباني. "مسند أحمد"، ٢٨: ٤٢٩، (١٧١٩٤).

(٥) محمَّد بن عبد الله الحاكم، "المستدرك على الصحيحين". تحقيق مصطفى عبد القادر. (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ)، ١: ١٩١، (٣٧١)

(٦) الترمذي، محمد بن عيسى. "سنن الترمذي". تحقيق أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، (ط٢، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٥م)، ٤: ٣٣٥، (٢٦٦٤)

يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالا استحللناه. وما وجدنا فيه حراما حرَّمناه، وإن ما حرَّم رسول الله كما حرم الله". لفظ الترمذي. وقال الترمذي: " هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وصححه الحاكم والألباني.(١)

ولفظ أحمد: "حرَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر أشياء، ثم قال: "**يوشك أحدكم أن يكذبني وهو متكئ على أريكته يحدث بحديثي، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرَّمناه، ألا وإن ما حرَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرَّم الله**"

ورجاله ثقات، والحسن، وثقه الخطيب(٢)وذكره ابن خلفون وابن حبان في «جملة الثقات». قاله مغلطاي(٣)

وقال أيضا: «خرَّج الحاكم حديثه في «صحيحه» وكذلك أبو محمَّد الدارمي، وأما أبو علي الطوسي فحسَّنه، وكذا أبو الحسن بن القطان في كتاب «الوهم والإيهام»(٤).

وقال ابن حجر: "مقبول"(٥) وفيه نظر، والصواب أنه ثقة.

---

(١) السيوطي، "الجامع الصغير". رقم: (٤٤٢٢)

(٢) ٥: ٤٩٨، أحمد بن علي الخطيب البغدادي. "تاريخ بغداد". تحقيق بشار عواد. (ط١، دار الغرب، ٢٠٠٢م).

(٣) علاء الدين بن قليج مغلطاي، "إكمال تهذيب الكمال". تحقيق عادل بن محمَّد، الفاروق الحديثة. (ط١، ٢٠٠١ م)، ٤: ٧٠.

(٤) مغلطاي، "إكمال تهذيب الكمال"، ٤: ٧٠.

(٥) ابن حجر، "التقريب"، (ص: ١٥٩)، (١٢٢٠).

المبحث الثاني: شرح الحديث

قل ابن فارس: «(مثل) الميم والثاء واللام- أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء. وهذا مثل هذا، أي نظيره، والمثل والمثال في معنى واحد. وربما قالوا: مثيل كشبيه. تقول العرب: أمثل السلطان فلانا: قتله قودا، والمعنى أنه فعل به مثل ما كان فعله. والمثل: المثل أيضا، كشبه وشبه. والمثل المضروب مأخوذ من هذا، لأنه يذكر مورى به عن مثله في المعنى. وقولهم: مثَّل به، إذا نكَّل، هو من هذا أيضا، لأن المعنى فيه أنه إذا نكَّل به جعل ذلك مثالا لكل من صنع ذلك الصنيع أو أراد صنعه»(١).

وقال الجوهري: "[مثل] مِثْلَ: كلمة تسوية. يقال: هذا مِثْلُهُ ومَثَلُهُ كما يقال شِبْهُهُ وشَبَهُهُ بمعنًى. والعرب تقول: هو مُثَيْلُ هذا، وهم أُمَيْثالُهُمْ: يريدون أنَّ المشَبَّه به حقيرٌ كما أنَّ هذا حَقيرٌ. والمَثَلُ: ما يُضرب به من الأمثال. ومثل الشيء أيضا: صفته. "(٢)

وقال الرازي: "م ث ل: مِثْلٌ كَلِمَةُ تَسْوِيَةٍ يُقَالُ: هَذَا (مِثْلُهُ) وَ (مَثَلُهُ) كَمَا يُقَالُ: شِبْهُهُ وَشَبَهُهُ. وَ (الْمَثَلُ) مَا يُضْرَبُ بِهِ مِنَ (الْأَمْثَالِ). وَ (مَثَلُ) الشَّيْءِ أَيْضًا بِفَتْحَتَيْنِ صِفَتُهُ. "(٣)

فيتلخص مما تقدم أن المثل هو: شبيه الشيء ونظيره وصفته، ولا يلزم من ذلك

---

(١) أحمد بن فارس القزويني، "معجم مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام هارون. (دار الفكر، ١٩٧٩م)، ٥: ٢٩٦-٢٩٧.

(٢) الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح". تحقيق أحمد عبد الغفور. (ط٤، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ)، ٥: ١٨١٦.

(٣) محمَّد بن أبي بكر الرازي، "مختار الصحاح". تحقيق يوسف الشيخ. (ط٥، المكتبة العصرية، ١٩٩٩م)، (ص: ٢٩٠).

المماثلة والمسواة في كل شيء و المطابقة.

وأمَّا معنى هذه الجملة "أُتيتُ القرآن ومثله معه" عند شُرَّاح الحديث فـ " قال الخطابي(١) هذا الحديث يحتمل وجهين:

أحدهما: أنه أُوتي من الوحي الباطن غير المتلو، مثل ما أُوتي من الظاهر المتلو.

والثاني: أنه أُوتي الكتاب وحيا يُتلى، وأُوتي مثله من البيان، أي أُذن له أن يبين ما في الكتاب فيعمُّ ويخص، وأن يزيد عليه فيشرع ما ليس في الكتاب له ذكر، فيكون ذلك في وجوب الحكم ولزوم العمل به كالظاهر المتلو من القرآن، يعني: أُوتيت القرآن، وأحكاما، ومواعظ، وأمثلا، تماثل القرآن في كونها واجبة القبول، أو في المقدار"(٢)

وقال الطيبي نحوه، وزاد: «وتنزه نطق رسوله عن الهوى، وأمر بمتابعته فيما يأمر وينهى، فقال: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [سورة النجم: ٣-٤].

وقال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [سورة الحشر: ٧].

يماثله في المقدار، ويدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم في حديث العرباض

---

(١) كلام الشراح الآتي نسبه الأكثر للبيهقي، ولكن نسبه المقريزي للخطابي في كتابه إمتاع الأسماع. أحمد بن علي المقريزي، "إمتاع الأسماع". تحقيق محمَّد النميسي. (ط١، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م)، ١١: ٢٢٤.

(٢) علي بن سلطان الملا القاري، "مرقاة المفاتيح". تحقيق جمال عيتاني. (ط١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م)، ١: ٢٤٦؛ عبيد الله المباركفوري، "مرعاة المفاتيح". (ط٣، بنارس الهند: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، ١٩٨٤م)، ١: ٢٥٩.

التالي لهذا الحديث: ((**إنها لمثل القرآن أو أكثر**))(١).

وقال المظهري: "قوله: " أُوتيت القرآن ومثله معه "؛ يعني: آتاني الله القرآن، ومثل القرآن مع القرآن، ومعنى (**مثل القرآن**) في وجوب القبول والعمل به. يعني: كما يجب العمل بالقرآن، فكذلك يجب بأحاديثي؛ لأني لا أتكلم من تلقاء نفسي، بل مما أتاني الله وأمرني به، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [سورة النجم: ٣-٤]، والخلاصة مما تقدم: أن المراد بالمماثلة:

-أن في السنة أحكاما ومواعظ أمثال كما في القرآن.

-أن السنة وحي غير متلو.

-وأن السنة واجبة القبول.

-عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم.

-أن للنبي صلى الله عليه وسلم حق التشريع، فيشرع ما ليس في الكتاب له ذكر.

-أن الرسول صلى الله عليه وسلم مبين لما في القرآن، ويخص عمومه وينسخ منه.

وسيأتي مزيد إضافة وإيضاح لما ظهر للباحث من معاني المماثلة الواردة في هذا الحديث.

المبحث الثالث: أبعاد المماثلة الواردة في الحديث

قبل البدء في تعداد أبعاد المماثلة الواردة في الحديث يجدر التنبيه على ما انفرد القرآن به عن السنة، وهو كالتالي:

١-أن القرآن معجز وقع التحدي به للعرب وللبشرية جمعاء أن يأتوا بمثله، فلم

(١) الحسين بن عبد الله الطيبي، "شرح الطيبي على مشكاة المصابيح". تحقيق عبد الحميد هنداوي. (ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٩٩٧م)، ٢: ٦٢٩.

يستطيعوا، بينما السنة لم يقع بها التحدي.

٢-أن القرآن الكريم متواتر لفظه ومعناه، وأما السنة ففيها المتواتر و غير المتواتر.

٣-أن القرآن متعبد بتلاوته، فالحسنة منه بعشر حسنات، أما السنة فلم يتعبد الله العباد بتلاوتها، و وردت أدعية لها فضائل مخصوصة، وفي قراءة السنة وفهمها والتفقه فيها أجر عظيم.

٤-أن القرآن الكريم لا تجوز روايته بالمعنى، أما السنة ففيها خلاف، فاستقر كلام أهل العلم على جواز ذلك(١).

٥-أن المصحف لا يجوز للمحدث مسه عند الأئمة الأربعة، بينما السنة يجوز مس كتب الحديث بدون طهارة.

وهذا على وجه الإجمال والعموم.

وحين نتأمل السنة النبوية وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم نجد أن هناك دلالات أخرى مستوحاة من هذا الحديث، وهي ثلاثة عشر بُعدا:

البعد الأول: أن السنة الثابتة حجة يلزم قبولها والعمل بها كالقرآن الكريم.

البعد الثاني: أن السنة وحي من الله كالقرآن الكريم.

البعد الثالث: أن السنة لا تناقض فيها، كما أن القرآن لا تناقض فيه.

البعد الرابع: أن للسنة تأثيرا على السامعين كما للقرآن الكريم تأثير على السامعين.

البعد الخامس أن الله تكفل بحفظ السنة النبوية كما تكفل بحفظ القرآن

(١) يُنظر: عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، "شرح علل الترمذي". تحقيق همام عبد الرحيم. (ط١، مكتبة المنار، ١٤٠٧ هـ)، ١: ٤٢٩.

الكريم.

البعد السادس: أن الله وصف القرآن بأنه تبيان، والسنة كذلك تبيان كالقرآن الكريم.

البعد السابع: أن الله سبحانه وتعالى وصف القرآن بأنه هدى ووصف سنة رسوله صلى الله عليه وسلم بانها هدى.

البعد الثامن: أن السنة اشتملت على العلوم والمعاني التي اشتمل عليها القرآن الكريم.

البعد التاسع: أن في السنة من أساليب الخطاب و البيان مثل ما في القرآن الكريم.

البعد العاشر: أن في السنة جوامع من الكلم كما في القرآن الكريم.

البعد الحادي عشر: أن في السنة متشابها كما في القرآن متشابه.

البعد الثاني عشر: أن السنة فيها من بعض نواحي الإعجاز كما في القرآن الكريم.

البعد الثالث عشر: أن السنة فبها البيان الواضح كما في القرآن البيان الواضح.

تنبيه: أردتُ بالسنة السنة الثابتة.

البعد الأول: أن السنة الثابتة حجة يلزم قبولها والعمل بها كالقرآن الكريم.

فحين نتأمل هذا الحديث نجد أن المعنى الرئيس الذي دلَّ عليه وسيق من أجله هو إثبات حجية السنة، وأنه كما أن القرآن حجة وملزم للناس الأخذ بما جاء فيه، فكذلك الشأن في السنة، يجب الأخذ بما صح منها وقبولها وهذا أمر لا مناص عنه ولا مفرَّ منه، وفي الحديث من طريق الحسن بن جابر اللخمي: "وإن ما حرَّم رسول الله كما حرَّم الله"

فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم التحريم لنفسه، كما أن التحريم لله، فدلَّ هذا على أن قوله صلى الله عليه وسلم حجة يلزم قبوله والعمل به، كما هو الشأن

لله، وقد دلَّ القرآن عليه: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٧]:

ووجه الدلالة من الآية الكريمة: أن الله سبحانه وتعالى أسند لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم مطلق التحريم والتحليل ولم يقيده بأمر ما، فبان بهذا أنه كما أن الله مطلق التحليل والتحريم، فكذلك الشأن للنبيه صلى الله عليه وسلم.

البعد الثاني: أن السنة وحي من الله كالقرآن الكريم.

أخبر ربنا عن كلام نبيه صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [سورة النجم: ٣-٤]. فصحَّ بنص كتاب الله أن كلام رسول الله وحي كله، وقد أقسم على هذا رسول الله كما في حديث عبدالله بن عمرو، قال: كنتُ أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه، فنهتني قريش، فقالوا: إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله، ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله؟ فقال: «**اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق**».

أخرجه أبو داود(١) وأحمد(٢) وابن أبي شيبة(٣) والدارمي(٤) وغيرهم

(١) أبو داود. "سنن أبي داود"، ٥: ٤٨٩، (٣٦٤٦).

(٢) الشيباني. "مسند أحمد"، ١١: ٥٧-٥٨، (٦٥١٠) سنده صحيح.

(٣) أبو بكر بن أبي شيبة العبسي، "مُصنف ابن أبي شيبة". تحقيق محمَّد عوامة. (ط: ١، مؤسسة علوم القرآن، ١٤٢٧هـ)، ١٣: ٤٦٢، (٢٦٩٥٧)

(٤) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، "سنن الدارمي". تحقيق فواز زمرلي. (ط: ١، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ)، ١: ٣٨٦، (٤٩٩) من طُرق عن يوسف بن ماهك عنه، وصحح الحديث أحمد شاكر والألباني. الشيباني، "مسند أحمد"، ٦: ٣١٥، (٦٨٠٢)، محمَّد ناصر الدين الألباني، "السلسة الصحيحة". (مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ)، ٤: ٤٥، (١٥٣٢).

وفي إسناده: عبيد الله الأخنس وهو صدوق يخطئ.

ويشهد لهذا الفهم، حديث المقدام المتقدم.

البعد الثالث: أن السنة لا تناقض فيها، كما أن القرآن لا تناقض فيه.

أخبر الله سبحانه وتعالى عن كتابه الكريم بأنه محكم، فقال: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١﴾ [سورة هود: ١].

وقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢﴾ [سورة النساء: ٨٢].

فـ«ليس من متكلم كلاما طويلا إلا وُجد في كلامه اختلاف كثير، إمَّا الوصف واللفظ، وإمَّا في المعنى بتناقض أخبار، أو الوقوع على خلاف المخبر به، أو اشتماله على ما لا يلتئم، أو كونه يمكن معارضته. والقرآن العظيم ليس فيه شيء من ذلك، لأنه كلام المحيط بكل شيء مناسب بلاغة معجزة فائتة لقوى البلغاء، وتظافر صدق أخبار، وصحة معان، فلا يقدر عليه إلا العالم بما لا يعلمه أحد سواه»(١).

ومن المقرر أن السنة وحي كالقرآن، فهي قطعا مثله لا يوجد فيها تناقض ولا اختلاف،

وقد نفى جماعة من أهل العلم وجود تضاد أصلا بين حديثين، فقال ابن خزيمة: «لا أعرف حديثين متضادين؛ فمن كان عنده فليأتني به لأؤلف بينهما»(٢).

---

(١) أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق صدقي محمَّد جميل، (دار الفكر، ١٤٢٠ هـ)، ٣: ٧٢٥.

(٢) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "تدريب الراوي". تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، (مكتبة الرياض الحديثة)، ٢: ٦٥٢، وفي لفظ: "ليس ثمَّ حديثان متعارضان من كل وجه، ومن وجد شيئا من ذلك فليأتني لأؤلف له بينهما". أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، "الباعث الحثيث". تحقيق أحمد محمد شاكر. (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية)، ص: =

قال ابن القيم: «وقوله-أي رسول الله صلى الله عليه وسلم -يصدق بعضه بعضا، وكذلك يكون ليس إلا، وإن حصل تناقض فلابد من أحد أمرين:

إمَّا أن يكون أحد الحديثين ناسخا للآخر، أو ليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن كان الحديثان من كلامه وليس أحدهما منسوخا فلا تناقض ولا تضاد هناك البتة، وإنما يؤتى من يُؤتى هناك من قبل فهمه وتحكيمه آراء الرجال وقواعد المذهب على السنة، فيقع الاضطراب والتناقض والاختلاف»(١).

قلت: ومما يدخل هنا: أنه لا تناقض بين الكتاب والسنة ولا تعارض، لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول كما في حديث أبي هريرة مرفوعا: «**تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله تعالى وسنتي**».

الشاهد: «ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض»(٢).

وجه الدلالة أنه «لا يجوز التفريق بين ما جمع الله بينهما ويُرد أحدهما بالآخر»(٣).

وقال الخطيب: «وليس في نص القرآن ولا نص الحديث عن رسول الله صلى الله عليه

=

١٧٥.

(١) محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، "إعلام الموقعين". تحقيق طه سعد، (دار الجيل، ١٩٧٣)، ٢: ٤٢٥. وقال: «وأما حديثان صحيحان صريحان متناقضان من كل وجه، ليس أحدهما ناسخا للآخر، فهذا لا يوجد أصلا، ومعاذ الله أن يوجد في كلام الصادق المصدوق الذي لا يخرج من بين شفتيه إلا الحق، والآفة من التقصير في معرفة المنقول والتمييز بين صحيحه ومعلوله، أو من القصور في فهم مراده – صلى الله عليه وسلم – وحمل كلامه على غير ما عناه به، أو منهما معا، ومن هاهنا وقع من الاختلاف والفساد ما وقع». ابن قيم الجوزية، "إعلام الموقعين"، ٢: ٣٠٧.

(٢) أخرجه الحاكم. "المستدرك"، ١: ١٧٢، رقم: (٣١٩)، علي بن عمر الدارقطني، "سنن الدارقطني". تحقيق شعيب الارنؤوط وآخرون، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٤ م)، ٤: ٢٤٥، وصححه الألباني في "الصحيحة". (١٧٦١)

(٣) ابن قيم الجوزية "إعلام الموقعين"، ٢: ٣٠٧.

وسلم تعارض، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [سورة النساء: ٨٢]، وقال مخبرا عن نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [سورة النجم: ٣-٤]، فأخبر أنه لا اختلاف في شيء من القرآن، وأن كلام نبيه وحي من عنده، فدل ذلك على أن كله متفق، وأن جميعه مضاف بعضه إلى بعض، ومبني بعضه على بعض إما بعطف، أو استثناء، أو غير ذلك»(١).

وتقرير أهل العلم لهذا طويل جدا، ولكن يكفي من القلادة ما أحاط بالجيد(٢).

---

(١) أحمد بن علي الخطيب، "الفقيه والمتفقه"، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، (دار ابن الجوزي، ١٤١٧هـ)، ١: ٥٣٥.

(٢) ويقول ابن حزم: «... ويبين صحة ما قلنا من أنه لا تعارض بين شيء من نصوص القرآن ونصوص كلام النبي ﷺ وما نقل من أفعاله قول الله ﷻ مخبرا عن رسوله ﷺ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [سورة النجم: ٣-٤]، وقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [سورة الأحزاب: ٢١]. وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [سورة النساء: ٨٢]. فأخبر ﷻ أن كلام نبيه ﷺ وحي من عنده كالقرآن في أنه وحي، وفي أنه كل من عند الله عز وجل، وأخبرنا تعالى أنه راض عن أفعال نبيه صلى الله عليه وسلم، وأنه موافق لمراد ربه تعالى فيها، لترغيبه عز وجل في الائتساء به عليه السلام، فلما صحَّ أنَّ كل ذلك من عند الله تعالى ووجدناه تعالى قد أخبرنا أنه لا اختلاف فيما كان من عنده تعالى صح أنه لا تعارض ولا اختلاف في شيء من القرآن والحديث الصحيح وأنه كله متفق كما قلنا ضرورة وبطل مذهب من أراد ضرب الحديث بعضه ببعض أو ضرب الحديث بالقرآن وصح أن ليس شيء من كل ذلك مخالفا لسائره، علِمه من علِمه، وجهله من جهله». ابن حزم، "الإحكام في أصول الأحكام"، أحمد شاكر، ٢: ٣٥، وكذلك لا يمكن للسنة أن تنقض القرآن، «ذكر سلَّام ابن أبي مُطيع المبتدعة فقال: ويلهم ماذا ينكرون من هذه الأحاديث؟! والله ما في =

البعد الرابع: أن للسنة تأثيرا على السامعين كما للقرآن الكريم تأثير على السامعين.

فقد أثبت القرآن الكريم أثره على السامعين في آيات كثيرة ومواقف عديدة، منها: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢﴾ [سورة الأنفال: ٢].

فهذا تأثير القرآن على البشر، ولكن لم يقتصر التأثير عليهم، بل حتى على الجمادات، فقد وردت عدة آيات توضح بجلاء لا شك فيه عظم تأثير القرآن على الجمادات، منها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [سورة الرعد: ٣١].

فهذا شرط جوابه محذوف، تقديره لكان هذا القرآن وحده له هذه القوة والهيمنة، والمراد منه: تعظيم شأن القرآن العظيم، «كما تقول لغلامك: لو أني قمتُ إليك، وتترك الجواب، والمعنى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ [سورة الرعد: ٣١] عن مقارّها، وزعزعت عن مضاجعها ﴿أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ﴾ [سورة الرعد: ٣١] حتى تتصدع وتتزايل قطعاً: ﴿أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [سورة الرعد: ٣١] فتسمع وتجيب، لكان هذا القرآن لكونه غاية في التذكير، ونهاية في الإنذار والتخويف"(١).

=

الحديث شيء إلا وفي القرآن مثله، يقول الله تعالى: إن الله سميع بصير، ويحذركم الله نفسه، والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه، ما منعك أن تسجد لما خلقتُ بيدي، وكلم الله موسى تكليما، الرحمن على العرش استوى، ونحو ذلك، فلم يزل أي سلاَّم بن مطيع يذكر الآيات من العصر إلى غروب الشمس» يُنظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ١٣: ٣٥٩.

(١) محمود بن عمرو الزمخشري، "الكشاف". (ط٣، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ)، ٢: ٥٢٩.

وجاء في السنة تأثر الجمادات لسماع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وموعظته عليها، كما في قصة حنين الجذع، فعن جابر، قال: «كان جذع يقوم إليه النبي ﷺ، فلما وُضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العِشار(١) حتى نزل النبي ﷺ، فوضع يده عليه»(٢).

---

(١) قال ابن قتيبة: "النَّاقة العشراء الَّتِي أَتَى على حملهَا عشرَة أشهر ثمَّ لَا يزَال ذَلِك أسمها حَتَّى تضع وَبعد أَن تضع أَيْضا"، المبارك بن محمَّد ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق طاهر أحمد الزاوى، (المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ)، ١: ٣٤٠.

(٢) محمَّد بن إسماعيل البخاري، "الجامع الصحيح". تحقيق محمَّد زهير، (ط١، دار طوق النجاة)، ٢: ٩، (٩١٨)، وفي لفظ للبخاري: «فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار، حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت»، ٤: ١٩٥، (٣٥٨٥). وفي لفظ للبخاري "فصاحت النخلة صياح الصبي، ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه إليه، تئن أنين الصبي الذي يُسكِّن. قال: «كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها»، ٤: ١٩٥، (٣٥٨٤). وفي رواية: «فصاحت النخلة صياحا، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضمها إليه وقال: كانت تبكي على ما فقدت من الذكر». الحداد، أبو نعيم. " جامع الصحيحين "، تحقيق نور الدين طالب. (دار النوادر)، ٤: ٤٦٩، (٣٧٣٤). وفي لفظ: «فصاحتِ النخلة التي كان يخطب عندها، حتى كادت أن تنشق، فنزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى أخذها فضمَّها إليه، فجعلتْ تئن أنين الصبي الذي يُسكت، حتى استقرت» يُنظر: المهَلَّبُ، ابن أبي صُفْرَةَ. " الْمُخْتَصَرُ النَّصِيحُ "، تحقيق أَحْمَدُ السَّلوم. (ط١، دار التوحيد، ٢٠٠٩م)، ١: ٣٠٧، [٢٠١]- (٢٠٩٥)؛ ومحمَّد ناصر الدين الألباني، " مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي ". (ط: ١، مكتَبة المعارف، ٢٠٠٢م)، ٢: ٢٨-٢٩، (٩٨٩). وفي رواية: «حتى كادت أن تنشق، وجعلتْ تئن أنين الذي يشتكي حتى استقرت». وقال مرة: «فسمعنا له صوتا كصوت العشار، فوضع يده عليه، فسكن». ابن الحداد، " جامع الصحيحين "، ٤: ٤٦٩، (٣٧٣٤)، وفي رواية «اضطربت تلك السارية كحنين الناقة =

وقريب من تأثير السنة على الجمادات تأثيرها على البشر، فهذا حنظلة الأسيدي يقول: لقيني أبو بكر، فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، يذكرنا بالنَّار والجنَّة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، عافسنا(١) الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيرا، قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: نافق حنظلة، يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «**وما ذاك؟**» قلت: يا رسول الله نكون عندك، تذكرنا بالنَّار والجنَّة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيرا، فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي**

=

الخلوج»، الدارمي، " سنن الدارمي "، ١: ١٨٠، (٣٥)، أبو سعيد أحمد بن الأعرابي ابن الأعرابي، " معجم ابن الأعرابي ". تحقيق عبد المحسن الحسيني. (ط١، السعودية: دار ابن الجوزي، ١٩٩٧ م)، ٣: ٩٣٩، (١٩٩٠). والخَلُوج -بفتح الخاء المعجمة وضم اللام الخفيفة- وآخره جيم الناقة التي انتزع منها ولدها، وفي رواية: «فحنَّت الخشبة حنين الولد»، أبو الحسن الهيثمي، " موارد الظمآن "، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة. (دار الكتب العلمية)، ٢: ٢٩٦، (٥٧٤)

وفي الرواية الأخرى عند أحمد والدارمي «خار ذلك الجذع كخوار الثور»، «فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق» الشيباني، "مسند أحمد"، ٣٥: ١٧١، (٢١٢٤٨)؛ والدارمي، "سنن الدارمي"، ١: ١٨٠، (٣٦)، ومحمَّد بن يزيد ابن ماجه، "سنن ابن ماجه"، تحقيق شعيب الأرنؤوط. (ط١، دار الرسالة، ٢٠٠٩م)، ٢: ٤١٧، (١٤١٤). ويُنظر: أحمد بن حجر العسقلاني، "فتح الباري"، ٦: ٦٠٣.

(١) قال ابن الأثير: المعافسة: المعالجة والممارسة والملاعبة. ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث"، ٣: ٢٦٣.

الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة» ثلاث مرات"(١).

فاتضح مما تقدم أنه كما للقرآن أثر بالغ على البشر والجمادات في الخشوع والخضوع، فكذلك للسنة أثر بالغ على الجمادات والبشر في الخشوع والخضوع.

البعد الخامس: أن الله تكفل بحفظ السنة النبوية، كما تكفل بحفظ القرآن الكريم؛ وذلك من ستة أوجه:

الوجه الأول: قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [سورة الحجر: ٩].

قال المعلمي: «فأما السنة فقد تكفل الله بحفظها أيضا، لأن تكفله بحفظ القرآن يستلزم تكفله بحفظ بيانه وهو السنة، وحفظ لسانه وهو العربية، إذ المقصود بقاء الحجة قائمة والهداية باقية بحيث ينالها من يطلبها، لأن محمَّداً خاتم الأنبياء وشريعته خاتمة الشرائع. بل دل على ذلك قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾﴾ [سورة القيامة: ١٩]، فحفظ الله السنة في صدور الصحابة والتابعين حتى كُتبت ودُونت»(٢).

الوجه الثاني: قال ابن القيم: «فأخبر – أي النبي صلى الله عليه وسلم– أنه أُوتي السنة كما أُوتي الكتاب، والله تعالى قد ضمن حفظ ما أوحاه إليه وأنزل عليه

---

(١) مسلم بن الحجاج القشيري، "صحيح مسلم". تحقيق محمَّد فؤاد. (دار إحياء التراث العربي)، ٤: ٢١٠٦، (٢٧٥٠) قال الطيبي: «معنى الحديث لو كنتم في غيبتي مثل ما كنتم في حضوري، من صفاء القلب والخوف من الله تعالي، ولو دمتم علي الذكر، لزارتكم الملائكة وصافحتكم عيانًا. ولابد من هذا القيد؛ لأن الملائكة يصافحون أهل الذكر غير عيان. » الطيبي، "شرح المشكاة"، ٥: ١٧٣٢.

(٢) عبد الرحمن المعلمي، "الأنوار الكاشفة"، (المطبعة السلفية، عالم الكتب، ١٩٨٦م)، (ص: ٣٣)

ليقيم به حجته على العباد إلى آخر الدهر، وقالوا: فلو جاز على هذه الأخبار أن تكون كذبا لم تكن من عند الله ولا كانت مما أنزله الله على رسوله وآتاه إياه تفسيرا لكتابه وتبييناً له، وكيف تقوم حجته على خلقه بما يجوز أن يكون كذبا في نفس الأمر، فإن السنة تجرى مجرى تفسير الكتاب وبيان المراد، فهي التي تعرفنا مراد الله من كتابه، فلو جاز أن تكون كذبا وغلطا لبطلت حجة الله على العباد، ولقال كل من أُحتج عليه بسنة تبين القرآن وتفسره: هذا في خبر واحد لا يفيد العلم فلا تقوم علي حجة بما لا يفيد العلم، وهذا طرد هذا المذهب الفاسد، وأطرد النَّاس له أبعدهم عن العلم والإيمان»(١).

الوجه الثالث: أن الله أمر المؤمنين بوجوب طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونهاهم عن معصيته ومخالفته فقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [سورة النور: ٦٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ [سورة الحشر: ٧]، فلو كانت السنة غير محفوظة فكيف يحيل الله عباده على شيء غير موجود، ثم يعاقبهم!.

الوجه الرابع: أن الله قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [سورة الحجر: ٩].

قال ابن حزم: «والذكر اسم واقع على كل ما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم من قرآن أو من سنة وحي يبين بها القرآن»(٢)

---

(١) محمد بن محمد ابن الموصلي، "مختصر الصواعق المرسلة". تحقيق سيد إبراهيم. (ط: ١، دار الحديث، ٢٠٠١م)، (ص: ٥٥٩-٥٦٠)

(٢) ابن حزم الاندلسي، "الإحكام في أصول الأحكام". تحقيق أحمد شاكر. (دار الآفاق الجديدة، بيروت)، ١: ١٢٢.

الوجه الخامس: أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بالتبليغ: فعن عبد الله بن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «**بلِّغوا عني ولو آية**،...، "(١)

●وعن مالك بن الحويرث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم «لو رجعتم إلى بلادكم، فعلمتموهم، مروهم، فليصلوا صلاة كذا في حين كذا، وصلاة كذا في حين كذا، وإذا حضرت الصلاة، فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم "(٢)

●وفي أكبر تجمع للمسلمين يوم عرفة، كما في حديث أبي بكرة قال النبي صلى الله عليه وسلم "**ليبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه**"(٣).

وجه الدلالة من هذا الحديث: أنه لو لم تكن السنة محفوظة، فكيف سيبلغ الشاهد الغائب.؟!.

الوجه السادس: أن هناك كثيرا من الأحكام والمسائل والقضايا جاءت في القرآن الكريم مجملة أو مطلقة وبيانها موجود في السنة، فضروري حفظ الله للسنة، وأخبر سبحانه وتعالى أنه أكمل الدين بقوله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [سورة المائدة: ٣].

فلولا أن السنة محفوظة كالقرآن لما قال الله ذلك.

فظهر مما تقدم من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وأهل العلم أن السنة محفوظة كحفظ الله للقرآن الكريم.

البعد السادس: أن الله وصف القرآن بأنه تبيان، فقال: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ

---

(١) البخاري، "صحيح البخاري"، ٤: ١٧٠، (٣٤٦١)

(٢) البخاري، "صحيح البخاري"، ١: ١٣٨، (٦٨٥)

(٣) البخاري، "صحيح البخاري"، ١: ٢٤، (٦٧) مسلم، "صحيح مسلم"، ٣: ١٣٠٥، (١٦٧٩) واللفظ للبخاري.

ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ [سورة النحل: ٨٩].

والسنة كذلك تبيان، فقال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [سورة النحل: ٤٤].

فالسنة فيها تبيان لكل شيء، فعن سلمان قيل له: قد علَّمكم نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخراءة؟! فقال: أجل «لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط، أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع أو بعظم»(١)

وجه الدلالة من هذا الحديث أنه إذا اعتنت السنة ببيان كيف يقضي المسلم حاجته، وهي أمور تُعتبر عند كثير من النَّاس تافهة، فكيف لا تعتني السنة ببيان ما هو أجل وأعظم من أمور الدنيا والأخرة، بل، وما هو متوقف عليه صلاح العباد وفلاحهم في الدارين؟.

وقال رسول الله ﷺ: «**قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك**»(٢)

لهذا قال الصحابة شاهدين له ﷺ بالبلاغ، ((لقد تركنا رسول الله وما طائر في السماء يقلب جناحيه إلا وقد ذكر لنا منه علما))(٣).

---

(١) مسلم، "صحيح مسلم"، ١: ٢٢٣، (٢٦٢).

(٢) أخرجه أحمد، "المسند"، ٤: ١٢٦، رقم ١٧١٨٢)؛ وابن ماجه، "سنن ابن ماجه"، ١: ١٦، رقم ٤٣)؛ والحاكم، "المستدرك"، ١: ١٧٥، رقم: (٣٣١). وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة"، ٣: ١١، رقم: (٩٣٧).

(٣) أخرجه الطبراني في "الكبير"، ٢: ٢١١، رقم: (١٦٢٤)؛ وصححه الألباني في "الصحيحة"، ٤: ٣٠٢، رقم: (١٨٠٣).

قال البخاري: «لا أعلم شيئا يُحتاج إليه إلا وهو في الكتاب والسنة»(١)

وقال ابن حزم: «كل أبواب الفقه ليس منها باب إلا وله أصل في الكتاب والسنة، نعلمه والحمد لله»(٢)

ولهذا كانوا يقولون: فلان كان أنزع النَّاس لمعاني القرآن، ونحو ذلك يقصدون أنه إذا سأله سائل أو نزلت نازلة كانت هذه الفئة أبصر بانتزاع حكمها وذكر دليلها من الكتاب والسنة، كما قال أحدهم: «سألت يحيى بن يحيى عن ست مسائل فأفتى فيها، وقد كنتُ سمعتُ محمَّد بن أسلم أفتى فيها بغير ذلك احتج فيها بحديث النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبرتُ يحيى بن يحيى بفتيا محمَّد بن أسلم فيها، فقال: يا بني أطيعوا أمره، وخذوا بقوله فإنه أبصر منا. ألا ترى أنه يحتج بحديث النبي صلى الله عليه

---

(١) ابن حجر، "فتح الباري"، ١: ٤٨٨. وقال الشاطبي: «لا أحد من العلماء لجأ إلى القرآن في مسألة إلا وجد لها فيه أصلا، وأقرب الطوائف من إعواز المسائل النازلة أهل الظواهر الذين ينكرون القياس، ولم يثبت عنهم أنهم عجزوا عن الدليل في مسألة من المسائل، وقال ابن حزم الظاهري: "كل أبواب الفقه ليس منها باب إلا وله أصل في الكتاب والسنة، نعلمه والحمد لله، حاش القراض؛ فما وجدنا له أصلا فيهما ألبتة" إلى آخر ما قال، وأنت تعلم أن القراض نوع من أنواع الإجارة، وأصل الإجارة، في القرآن ثابت، وبين ذلك إقراره عليه الصلاة والسلام». إبراهيم بن موسى الشاطبي، "الموافقات". تحقيق عبد الله دراز. (بيروت: دار المعرفة)، ٤: ١٨٩.

قلت: ولولا شمول السنة لكل شيء لما أوجب سفيان الثوري على الرجل أن لا يحك رأسه إلا بأثر، حيث قال: «يجب على الرجل أن لا يحك رأسه إلا بأثر». السمعاني، عبد الكريم المروزي. "أدب الاملاء والاستملاء". تحقيق ماكس فايسفايلر. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨١)، (ص: ١٠٩).

(٢) ابن حزم الأندلسي، "النبذة الكافية في أحكام أصول الدين". تحقيق محمد أحمد عبد العزيز (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م)، (ص: ١١٨).

وسلم في كل مسألة؟ وليس ذاك عندنا. قال: سمعتُ شيخا من أهل مرو يكنى بأبي عبد الله قال: صحبتُ ابن عيينة ووكيعا وكان صديقا ليحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه، وكان صاحب علم فأخبرني قال: كنتُ عند يحيى بن يحيى، فقال لي: يا أبا عبد الله قد رأيتَ محمَّد بن أسلم وصحبتَ إسحاق بن راهويه فأي الرجلين أبصر عندك وأرجح؟ فقلتُ: يا أبا زكريا ما لك إذا ذكرت محمَّد بن أسلم تذكر معه إسحاق بن راهويه وغيره، قد صحبتُ وكيعا سنتين وأشهرا وصحبتُ سفيان بن عيينة ولم أر يوما واحدا لهم من الشمائل ما لمحمَّد بن أسلم. ثم قلت: إنما يعرف محمَّد بن أسلم رجل بصير بالعلم قد عرف الحديث، ينظر في شمائل هذا الرجل فيعلم بأي حديث يعمل به هذا الرجل اليوم، غريب في هذا الخُلق، لأنه يعمل بما عمل به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وهو عند النَّاس منكر لأنهم لم يروا أحدا يعمل به، فلا يعرفه إلا بصير. فقال يحيى بن يحيى: صدقتَ هو كما تقول فمن مثله اليوم!!. قال: وسمعت إسحاق بن راهويه ذات يوم روى في ترجيع الأذان أحاديث كثيرة، ثم روى حديث عبد الله بن زيد الأنصاري، وقد أمر محمَّد بن أسلم النَّاس بالترجيع فقلتم هذا مبتدع، عامة أهل هذه الكورة غوغاء، ثم قال: احذروا الغوغاء، فإن الأنبياء قتلتهم الغوغاء، فلما كان الليل دخلتُ عليه فقلتُ له يا أبا يعقوب، حدَّثتَ هذه الأحاديث كلها في الترجيع فما لك لا تأمر مؤذنك؟ قال: يا مغفل ألم تسمع ما قلتُ في الغوغاء لأنهم هم الذين قتلوا الأنبياء، فأمَّا أمر محمَّد بن أسلم فإنه يتمادى كلما أخذ في شيء تمَّ له، ونحن عنده نملأ بطونا، لا يتمُّ لنا أمر نأخذ فيه نحن عند محمَّد بن أسلم مثل السُّراق»(١).

وما نراه في تراجم كثير من العلماء حين يقولون في مدح عالم بقولهم: ما رأينا أنزع منه للمعاني، فهو من هذا القبيل، «قَال ابن جُرَيْج: لقيتُ دَاوُد بْن أَبِي هند فإذا

(١) أبو نعيم الأصبهاني، "حلية الأولياء". (ط٤، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ)، ٩: ٢٣٩.

هو ينزع العلم نزعا»(١).

وقال أبو داود الطيالسي: «حضرت داود، فما رأيت أشد نزعا منه»(٢).

وقال ابن جُزي مثنياً على نبينا عليه الصلاة والسلام: «... بلَّغنا رسالة الله، وجاءنا بالقرآن العظيم، وبالآيات والذكر الحكيم، وجاهد في الله حق الجهاد، وبذل جهده في الحرص على نجاة العباد، وعلم ونصح وبيّن وأوضح حتى قامت الحجة، ولاحت المحجة، وتبين الرشد من الغيّ، وظهر طريق الحق والصواب، وانقشعت ظلمات الشك والارتياب»(٣).

فظهر بما تقدم أن النجاة في الدنيا والآخرة متوقفة على طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكلما كان المسلم أكثر اتباعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان أكثر اهتداء وعصمة من البدع.

البعد السابع: أن الله سبحانه وتعالى وصف القرآن بأنه هدى، ووصف سُنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنها هدى، فقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [سورة النحل: ٨٩].

والسنة كذلك فيها الهدى التام، قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾ [سورة النور: ٥٤]. وقال: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة الشورى: ٥٢-٥٣]. قال ابن كثير: "وذلك لأنه

(١) المزي، "تهذيب الكمال"، ٨: ٤٦٤.

(٢) محمَّد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء". تحقيق شعيب الأرناؤوط. (ط٩، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣)، ٧: ٤٢٥.

(٣) ابن جُزي الكلبي، محمَّد بن محمَّد. "التسهيل لعلوم التنزيل". تحقيق عبد الله الخالدي، (ط١، دار الأرقم، ١٤١٦هـ)، ١: ٩.

يدعو إلى صراط مستقيم(١).

وقال القاسمي: «أي لأنه يدعوكم إلى الصراط المستقيم. فإن أطعتموه فقد أحرزتم نصيبكم من الخروج عن الضلالة إلى الهدى. وإن لم تفعلوا وتوليتم فقد عرّضتم نفوسكم لسخط الله وعذابه»(٢).

ومن السنة حديث أبي هريرة مرفوعا: «**تركتُ فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله تعالى وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض**»(٣).

وقال أبو عثمان الحيري: «من أمَّر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة، ومن أمَّر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لقوله تعالى: ﴿**وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا**﴾ [سورة النور: ٥٤] "(٤)

فقد ضمن الله في هذه الجملة الشرطية بجوابها لمن أطاع رسوله صلى الله عليه وسلم بالهداية التي تعصم صاحبها من الضلال والميل عن طريق الحق، فكأن الآية جاءت جواباً عن سؤال: كيف الهداية يا ربنا؟ فأجابهم إجابة مختصرة أنها في طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم. «وقد ضمن الله لكل من أطاع الرسول أن يهديه

(١) إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق سامي سلامة. (ط٢، دار طيبة، ١٩٩٩م)، ٦: ٧٦.

(٢) محمد جمال الدين القاسمي، "محاسن التأويل". تحقيق محمد باسل عيون السود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلميه، ١٤١٨هـ)، ٧: ٤٠٢.

(٣) أخرجه الحاكم، "المستدرك"، ١: ١٧٢، رقم ٣١٩؛ والدارقطني، "السنن"، ٤: ٢٤٥، وصححه الألباني في "الصحيحة"، (١٧٦١).

(٤) الأصبهاني، "حلية الأولياء"، ١٠: ٢٤٤.

وينصره»(١).

فـ «رسول الله صلى الله عليه وسلم بيَّن جميع الدين أصوله وفروعه؛ باطنه وظاهره علمه وعمله فإن هذا الأصل هو أصل أصول العلم والإيمان وكل من كان أعظم اعتصاما بهذا الأصل كان أولى بالحق علما وعملا»(٢)

وقال محمَّد بن الحسين: " بلغني أن بعض أصحاب أبي علي الجوزجاني سأله: كيف الطريق إلى الله؟ قال: أصح الطرق وأعمرها وأبعدها من الشبه اتباع الكتاب، والسنة، قولاً وفعلاً وعزماً وعقداً ونية؛ لأن الله تعالى قال: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [سورة النور: ٥٤].

فسأله: كيف الطريق إلى اتباع السنة؟ قال: مجانبة البدع، واتباع ما اجتمع عليه الصدر الأول من علماء الإسلام وأهله، والتباعد عن مجالس الكلام وأهله، ولزوم طريقة الاقتداء والاتباع، بذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾﴾ [سورة النحل: ١٢٣].

البعد الثامن: أن السنة اشتملت على العلوم والمعاني التي اشتمل عليها القرآن الكريم.

تكلَّم جماعة من أهل العلم عن العلوم التي اشتمل عليها القرآن، وممن كان كلامه مختصرا جامعاً لشتات الموضوع ابن جُزي، فرأيتُ أن أذكر كلامه في هذا، ثم أعقب عليه بذكر شواهده من السنة.

قال ابن جُزي: " الباب الثالث: في المعاني والعلوم التي تضمنها القرآن.

ولنتكلم في ذلك على الجملة والتفصيل.

---

(١) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، " مجموع الفتاوى". تحقيق عبد الرحمن بن محمَّد، (مجمع الملك فهد، ١٤١٦هـ)، ٢٧: ٤٣٦.

(٢) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٩: ١٥٥-١٥٦.

أمَّا الجملة، فاعلم أنّ المقصود بالقرآن دعوة الخلق إلى عبادة الله وإلى الدخول في دينه، ثم إنّ هذا المقصد يقتضي أمرين، لا بد منها، وإليهما ترجع معاني القرآن كله:

أحدهما: بيان العبادة التي دُعي الخلق إليها»(١).

قلتُ: قوله "أحدهما: بيان العبادة التي دعي الخلق إليه". فكذلك السنة جاءت لما جاء القرآن له من بيان العبادة التي شرعها الله عز وجل، من صلاة وصوم وحج إلى غير ذلك، قال مالك بن الحويرث: «أتينا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين يوما وليلة، وكان رسول الله رحيما رفيقا، فلما ظن أنا قد اشتهينا أهلنا – أو قد اشتقنا – سألنا عمن تركنا بعدنا، فأخبرناه، قال: «**ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم – وذكر أشياء أحفظها أو لا أحفظها – وصلوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم**»(٢).

وفي الحج حديث جابر مرفوعا: «**لتأخذوا مناسككم**»(٣).

قال ابن جُزي "والأخرى: ذكر بواعث تبعثهم على الدخول فيها وتردّدهم إليها"(٤).

قلتُ: فمن أجلِّ هذه البواعث: بيان أن أداء العبادات من حق الله على عباده، كما في حديث معاذ«هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله؟»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا**

(١) ابن جزي، "تفسير ابن جزي"، ١: ١٤.

(٢) البخاري، "صحيح البخاري"، ١: ١٢٨، (٦٣١).

(٣) مسلم، "صحيح مسلم"، ٢: ٩٤٣، (١٢٩٧).

(٤) ابن جزي. "تفسير ابن جزي"، ١: ١٤.

يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا»(١).

ثم قال: "فأمَّا العبادة فتنقسم إلى نوعين، وهما أصول العقائد، وأحكام الأعمال"(٢).

قلتُ: **أمَّا أصول العقائد** فقد جاء في السنة بيانها، كما في حديث أبي هريرة، سؤال جبريل فقال: ما الإيمان؟ قال: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، وبلقائه، ورسله وتؤمن بالبعث». »(٣)

قلتُ: وأمَّا أحكام الأعمال فهي كشروط قبول الأعمال مطلقاً، مثل الإخلاص، كما في الحديث القدسي: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه "(٤)

ومثل بيان الشروط التفصيلية للعمل كاشتراط الطهارة للصلاة، كما في حديث أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «**لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ**»(٥).

قال ابن جُزي: "وأمَّا البواعث عليها فأمران وهما: الترغيب والترهيب"(٦).

---

(١) البخاري، "صحيح البخاري"، ٤: ٢٩، (٢٨٥٦)؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، ١: ٥٨، (٣٠).

(٢) ابن جزي، "تفسير ابن جزي"، ١: ١٤.

(٣) البخاري، "صحيح البخاري"، ١: ١٩، (٥٠) من حديث أبي هريرة، ومسلم، ١: ٣٦، (٨) من حديث ابن عمر.

(٤) مسلم، "صحيح مسلم"، ٤: ٢٢٨٩، (٢٩٨٥).

(٥) البخاري، "صحيح البخاري"، ٩: ٢٣، (٦٩٥٤)؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، ١: ٢٠٤، (٢٢٥).

(٦) ابن جزي، "تفسير ابن جزي"، ١: ١٤.

قلتُ: جاءت السنة بالترغيب في كل عمل يقرب من الله، والتحذير من كل عمل يُبعد عن الله، كما في حديث أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضتُ عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنتُ سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينَّه، ولئن استعاذني لأعيذنَّه، وما ترددتُ عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته**"(١).

وكما في:

-حديث أم حبيبة، في بيان عظيم الأجر بعض الأعمال، قالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «**ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا، غير فريضة، إلا بنى الله له بيتا في الجنَّة، أو إلا بُني له بيت في الجنَّة**»(٢).

-وحديث أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر**»(٣).

-وعنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنَّة**»(٤).

---

(١) البخاري، "صحيح البخاري"، ٨: ١٠٥، (٦٥٠٢).

(٢) مسلم، "صحيح مسلم"، ١: ٥٠٣، (٧٢٨).

(٣) مسلم، "صحيح مسلم"، ١: ٢٠٩، (٢٣٣).

(٤) البخاري، "صحيح البخاري"، ٣: ٢، (١٧٧٣)؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، ٢: ٩٨٣، (١٣٤٩).

وأمَّا الترهيب:

-فهو كبيان أن ترك الصلاة مطلقا كفر، كما في حديث جابر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة**»(١).

-وعقوبة ترك صلاة العصر، كما في حديث أبي المليح قال: كنا مع بريدة في يوم ذي غَيم، فقال: بكروا بالصلاة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**من ترك صلاة العصر حبط عمله**»(٢).

-وكما في حديث ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**الذي تفوته صلاة العصر، كأنما وُتر أهله وماله**» قال أبو عبد الله: ﴿يَتِرَكُمْ﴾ [سورة محمد:٣٥] «وترت الرجل إذا قتلت له قتيلا أو أخذت له مالا»(٣).

قال ابن جُزي: «**وأمَّا على التفصيل** فاعلم أنّ معاني القرآن سبعة: هي علم الربوبية، والنبوة، والمعاد، والأحكام، والوعد، والوعيد».

«**فأمَّا علم الربوبية**: فمنه إثبات وجود الباري جل جلاله، والاستدلال عليه بمخلوقاته، فكل ما جاء في القرآن من التنبيه على المخلوقات، والاعتبار في خلقة الأرض والسموات، والحيوان والنبات. والريح والأمطار، والشمس والقمر، والليل والنهار، وغير ذلك من الموجودات، فهو دليل على خالقه، ومنه إثبات الوحدانية، والردّ على المشركين، والتعريف بصفات الله: من الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر، وغير ذلك من أسمائه وصفاته، والتنزيه عما لا يليق به»(٤).

---

(١) مسلم، "صحيح مسلم"، ١: ٨٨، (٨٢).

(٢) البخاري، "صحيح البخاري"، ١: ١٢٢، (٥٩٤).

(٣) البخاري، "صحيح البخاري"، ١: ١١٥، (٥٥٢)؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، ١: ٤٣٦، (٦٢٦) اللفظ للبخاري.

(٤) ابن جزي، "تفسير ابن جزي"، ١: ١٤.

قلتُ: يريد ابن جُزي علم التوحيد، واقتصر هو على توحيد الربوبية، والتوحيد بأنواعه الثلاثة مُبيَّن في القرآن والسنة.

ففي السنة حديث ابن عباس، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد، قال: «**اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت قيم السموات والأرض ومن فيهنَّ، ولك الحمد، أنت الحق، ووعدك حق، وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنَّة حق، والنَّار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمَّد حق، اللهم لك أسلمتُ، وعليك توكلتُ، وبك آمنت، وإليك أنبتُ، وبك خاصمتُ، وإليك حاكمتُ، فاغفر لي ما قدمتُ وما أخرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت، أو: لا إله غيرك**"(١).

-وقصة النبي صلى الله عليه وسلم مع الأعرابي الذي أراد قتله، في حديث جابر وفيه...، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرُة وعلق بها سيفه، ونمنا نومة، فإذا رسول الله يدعونا، وإذا عنده أعرابي، فقال: «إن هذا اخترط علي سيفي، وأنا نائم، فاستيقظتُ وهو في يده صلتا، فقال: من يمنعك مني؟ فقلتُ: الله، - ثلاثا - " ولم يعاقبه وجلس»(٢)

و يدخل في هذا دليل الفطرة، فعن أبي هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، وينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء» ثم يقول أبو هريرة: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾ [سورة الروم: ٣٠].

---

(١) البخاري، "صحيح البخاري"، ٨: ٧٠، (٦٣١٧).

(٢) البخاري، "صحيح البخاري"، ٤: ٣٩، (٢٩١٠)؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، ٤: ١٧٨٦، (٨٤٣) واللفظ للبخاري.

قال ابن جُزي: «**وأمَّا النبوّة:** فإثبات نبوّة الأنبياء عليهم السلام على العموم، ونبوة محمَّد صلّى الله عليه واله وسلّم على الخصوص، وإثبات الكتب التي أنزلها الله عليهم، ووجود الملائكة الذين كان منهم وسائط بين الله وبينهم، والردّ على من كَفَرَ بشيء من ذلك، وينخرط في سلك هذا ما ورد في القرآن من تأنيس النبي صلى الله عليه وسلم وكرامته والثناء عليه، وسائر الأنبياء صلّى الله عليه وعليهم أجمعين»(١).

قلتُ: أمَّا إثبات نبوّة الأنبياء ونبوة محمَّد صلى الله عليه وسلم على الخصوص، فلها أحاديث كثيرة، منها: حديث أبي هريرة، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أنا أولى النَّاس بعيسى ابن مريم، في الأولى والآخرة**» قالوا: كيف؟ يا رسول الله قال: «**الأنبياء إخوة من علاَّت، وأمهاتهم شتى، ودينهم واحد، فليس بيننا نبي**»(٢).

«قال الهروي في هذا الحديث معناه: أنهم لأمهات مختلفات ودينهم واحد»(٣).

قلتُ: وأمَّا إثبات الكتب، ووجود الملائكة الذين كان منهم وسائط بين الله وبينهم، فقد تقدَّم حديث سؤال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، وفيه ذكر الإيمان بالكتب، ومما يضاف هنا حديث أبي هريرة، قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم**»"(٤) وَقُولُوا: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ

---

(١) ابن جزي، "تفسير ابن جزي"، ١: ١٤.

(٢) الحديث في الصحيحين، ولكن هذا اللفظ أصرح لفظ انفرد به مسلم، ٤: ١٨٣٧، (٢٣٦٥).

(٣) القاضي عياض اليحصبي. "شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمٍ"، تحقيق: الدكتور يَحْيَى إِسْمَاعِيل، (ط: ١، دار الوفاء – مصر ١٩٩٨)، ٧: ٣٣٧.

(٤) البخاري، "صحيح البخاري"، ٩: ١١١، (٧٣٦٢).

أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ [سورة البقرة: ١٣٦] الآيَةَ

وفي وجود الملائكة يضاف حديث أبي هريرة مرفوع قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يَعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون»(١)

وعن أنس، قال: سمع عبد الله بن سَلَام، بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو في أرض يخترف، فأتى رسول الله فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: فما أول أشراط الساعة؟، وما أول طعام أهل الجنَّة؟، وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: «**أخبرني بهن جبريل آنفا**» قال: جبريل؟: قال: «نعم»، قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقرأ هذه الآية: " ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ٩٧](٢).

قلتُ: ومن أمثلة الاعتراف بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم قصة هرقل المشهورة مع أبي سفيان(٣).

قال ابن جُزي: "وأمَّا المعاد: فإثبات الحشر، وإقامة البراهين، والردّ على من خالف فيه، وذكر ما في الدار الآخرة من الجنَّة والنَّار، والحساب والميزان، وصحائف الأعمال وكثرة الأهوال، ونحو ذلك"(٤).

قلتُ: وفي هذا: حديث حذيفة الغِفاري، قال: اطلع النبي صلى الله عليه

---

(١) البخاري، "صحيح البخاري"، ١: ١١٥، (٥٥٥)؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، ١: ٤٣٩، (٦٣٢).

(٢) المصدر السابق، ٦: ١٩، (٤٤٨٠)

(٣) يُنظر: البخاري، "صحيح البخاري"، ١: ٨، (٧)

(٤) ابن جزي، "تفسير ابن جزي"، ١: ١٤.

وسلم علينا ونحن نتذاكر، فقال: «**ما تذاكرون؟**» قالوا: نذكر الساعة، قال: "**إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات – فذكر – الدخان، والدَّجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد النَّاس إلى محشرهم**"(١)

وعن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**تحشرون حُفاة عُراة غُرْلا**» قالت فقلت: يا رسول الله، الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض؟ فقال: «**الأمر أشد من أن يهمهم ذاك**»(٢)

وعن سهل، قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**يحشر النَّاس يوم القيامة على أرض بيضاء عَفراء، كقرصة نقي**» قال سهل أو غيره: «**ليس فيها مَعْلَمٌ لأحد**»(٣).

قلتُ: وأمَّا ذكر ما في الدار الآخرة من الجنَّة والنَّار، فقد تقدم قريباً.

وأمَّا الحساب، فعن عدي بن حاتم، قال: كنتُ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيْلة(٤)، والآخر يشكو قطع السبيل، فقال

---

(١) مسلم، "صحيح مسلم"، ٤: ٢٢٢٥، (٢٩٠١).

(٢) البخاري، "صحيح البخاري"، ٨: ١٠٩، (٦٥٢٧)؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، ٤: ٢١٩٤، (٢٨٥٩).

(٣) البخاري، "صحيح البخاري"، ٨: ١٠٩، (٦٥٢١)؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، ٤: ٢١٥٠، (٢٧٩٠).

(٤) العَيلة– بالفتح –الفقر وهي مصدر عال يعيل، من باب سار فهو عائل والجمع عالة وهو في تقدير فعلة مثل كافر وكفرة. الفيومي، أحمد بن محمَّد. "المصباح المنير"، (المكتبة العلمية)، ٢: ٤٤٠.

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أما قطع السبيل: فإنه لا يأتي عليك إلا قليل، حتى تخرج العير إلى مكة بغير خَفير**(١)، **وأمَّا العيلة: فإنَّ الساعة لا تقوم، حتى يطوف أحدكم بصدقته، لا يجد من يقبلها منه، ثم ليقفنَّ أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له، ثم ليقولنَّ له: ألم أوتك مالا؟ فليقولنَّ: بلى، ثم ليقولنَّ ألم أرسل إليك رسولا؟ فليقولنَّ: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النَّار، ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النَّار، فليتقينَّ أحدكم النَّار ولو بشق تمرة، فإنْ لم يجد فبكلمة طيبة**"(٢).

وأمَّا الميزان، فعن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة، لا يزن عند الله جناح بعوضة، وقال: اقرءوا**، ﴿فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾ [سورة الكهف: ١٠٥]»(٣)

وأمَّا صحائف الأعمال، فالمشهور حديث البطاقة، أخرجه أحمد(٤) والترمذي(٥) وابن ماجه(٦) وابن حبان(٧) والحاكم(٨) قال عبد الله بن عمرو، قال

---

(١) خفرت بالرجل أخفر من باب ضرب غدرتُ به. الفيومي، "المصباح المنير"، ١: ١٧٥.

(٢) البخاري، "صحيح البخاري"، ٢: ١٠٨، ١٤١٣؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، ٢: ٧٠٣، (١٠١٦).

(٣) البخاري، "صحيح البخاري"، ٦: ٩٣، (٤٧٢٩)؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، ٤: ٢١٤٧، (٢٧٨٥).

(٤) الشيباني، "المسند أحمد"، ١١: ٥٧٠-٥٧١، (٦٩٩٤).

(٥) الترمذي، "سنن الترمذي"، ٤: ٣٢١-٣٢٢، (٢٦٣٩).

(٦) ابن ماجه، "سنن ابن ماجه"، ٥: ٣٥٦، (٤٣٠٠).

(٧) ابن حبان، "صحيح ابن حبان"، ١: ٤٦١، (٢٢٥).

(٨) الحاكم، "المستدرك"، ١: ٤٦، (٩) و١: ٧١٠، (١٩٣٧). وغيرهم كلهم من طُرق عن =

رسول الله: «**إن الله ﷻ يستخلص رجلا من أمتي على رءوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا، كل سجل مد البصر، ثم يقول له: أتنكر من هذا شيئا؟ أظلمتك كتبتي الحافظون؟ قال: لا، يا رب، فيقول: ألك عذر، أو حسنة؟ فَيُبْهَتُ لرجل، فيقول: لا، يا رب، فيقول: بلى، إن لك عندنا حسنة واحدة، لا ظلم اليوم عليك، فتخرج له بطاقة، فيها: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمَّدا عبده ورسوله، فيقول: أحضروه، فيقول: يا رب، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقال: إنك لا تظلم "، قال: «فتوضع السجلات في كفة»، قال: «فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة، ولا يثقل شيء ببسم الله الرحمن الرحيم»**، لفظ أحمد

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح لم يخرج في الصحيحين، وهو صحيح على شرط مسلم «وقال في الموطن الثاني: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»

وقال حمزة الكناني: «لا نعلم أحدا روى هذا الحديث غير الليث بن سعد، وهو من أحسن الحديث».(١)

وقال الذهبي: «إسناد جيد»(٢). وقال السيوطي: «هذا حديث صحيح»(٣) وصححه الألباني(٤). **قال** الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ،: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «**تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ**

=

الليث بن سعد، قال حدثني عامر بن يحيى، عن أبي عبد الرحمن الحبلي عنه.

(١) الكناني، "جزء البطاقة"، (ص: ٣٥).

(٢) الذهبي، "معجم الشيوخ الكبير"، ١: ١١٤.

(٣) السيوطي، "تدريب الراوي"، ٢: ٩٤٧.

(٤) الألباني، "السلسلة الصحيحة"، ١: ٢٦١-٢٦٢، (١٣٥).

مِيلٍ» – قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ؟ أَمَسَافَةَ الْأَرْضِ، أَمِ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ – قَالَ: «**فَيَكُونُ النَّاس عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا**» قَالَ: وَأَشَارَ رَسُولُ اللهِ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ(١)

قال ابن جُزي: «**وأمَّا الأحكام**: فهي الأوامر والنواهي... ومنها ما يتعلق بالأبدان: كالصلاة والصيام، وما يتعلق بالأموال كالزكاة، وما يتعلق بالقلوب كالإخلاص والخوف والرجاء وغير ذلك»(٢).

قلتُ: أما الصلاة، فمن أحكامها حديث أبي سعيد، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس**»(٣)

وحديث جابر، قال: جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب النَّاس يوم الجمعة، فقال: «**أصليت يا فلان؟** » قال: لا، قال: «**قم فاركع ركعتين**»(٤)

وأمَّا الصيام، فكحديث عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أقبل الليل من ها هنا، وأدبر النهار من ها هنا، وغربت الشمس فقد أفطر الصائم»(٥)

---

(١) مسلم، "صحيح مسلم"، ٤: ٢١٩٦، (٢٨٦٤).

(٢) ابن جزي، "تفسير ابن جزي"، ١: ١٤.

(٣) البخاري، "صحيح البخاري"، ١: ١٢١، (٥٨٦)؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، ١: ٥٦٧، (٨٢٧) اللفظ للبخاري.

(٤) البخاري، "صحيح البخاري"، ٢: ١٢، (٩٣٠)؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، ٢: ٥٩٦، (٨٧٥).

(٥) البخاري، "صحيح البخاري"، ٣: ٣٦، (١٩٥٤)؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، ٢: ٧٧٢، (١١٠٠).

وأمَّا يتعلق بالأموال كالزكاة، فكحديث أبي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ليس فيما دون خمس ذود صدقة من الإبل، وليس فيما دون خمس أواق صدقة، وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة**»(١).

وأمَّا الإخلاص، فعن أبي هريرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**»(٢).

وعنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**قال الله: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه**»(٣).

وأمَّا الخوف والرجاء وغير ذلك، فمنه حديث عبد الله، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**الجنَّة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنَّار مثل ذلك**»(٤).

فعن أبي هريرة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**أسرعوا بالجنازة، فإن تك صالحة فخير تقدمونها، وإن يك سوى ذلك، فشر تضعونه عن رقابكم**»(٥).

وعنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «**لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة، ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة، ما قنط من جنته أحد**»(٦).

---

(١) البخاري، "صحيح البخاري"، ٢: ١١٦، (١٤٤٧)؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، ٢: ٦٧٣، (٩٧٩) اللفظ للبخاري.

(٢) مسلم، "صحيح مسلم"، ٤: ١٩٨٧، (٢٥٦٤).

(٣) مسلم، "صحيح مسلم"، ٤: ٢٢٨٩، (٢٩٨٥).

(٤) البخاري، "صحيح البخاري"، ٨: ١٠٢، (٦٤٨٨).

(٥) البخاري، "صحيح البخاري"، ٢: ٨٦، (١٣١٥) ومسلم، "صحيح مسلم"، ٢: ٦٥١، (٩٤٤).

(٦) مسلم، "صحيح مسلم"، ٤: ٢١٠٩، (٢٧٥٥).

قال ابن جُزي: «**وأمَّا الوعد:** فمنه وعد بخير الدنيا من النصر والظهور وغير ذلك، ومنه وعد بخير الآخرة وهو الأكثر كأوصاف الجنَّة ونعيمها»(١).

قلتُ: أمَّا وعد بخير الدنيا من النصر والظهور، فمن ذلك حديث تميم الداري: "**ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزا يعز الله به الإسلام وذلا يذل الله به**"(٢).

قلتُ: وأمَّا وعد بخير الآخرة وهو الأكثر كأوصاف الجنَّة ونعيمها، فعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**قال الله تعالى: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر**». فاقرؤوا إن شئتم ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة السجدة: ١٧].

وعن أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم،: «**إن في الجنَّة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها**»(٣).

قال ابن جُزي: «**وأمَّا الوعيد:** فمنه تخويف بالعقاب في الدنيا، ومنه تخويف بالعقاب في الآخرة وهو الأكثر: كأوصاف جهنم وعذابها. وأوصاف القيامة

---

(١) ابن جزي، "تفسير ابن جزي"، ١: ١٥.

(٢) أخرجه أحمد "المسند"، ٤: ١٠٣، رقم ١٦٩٩٨)، والطبراني، "المعجم الكبير"، ٢: ٥٨، رقم: (١٢٨٠)، قال الهيثمي: ٦: ١٤: رجال أحمد رجال الصحيح. والحاكم، "المستدرك". (٤/٤٧٧، رقم ٨٣٢٦)، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(٣) البخاري، "صحيح البخاري"، ٤: ١١٩، (٣٢٥١)؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، ٤: ٢١٧٥، (٢٨٢٦).

وأهوالها»(١).

قلتُ: وأمَّا تخويف بالعقاب في الدنيا، فكحديث أبي هريرة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**خلق الله الخلق، فلما فرغ منه قامت الرحم، فأخذت بحقو الرحمن، فقال له: مه، قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك، قالت: بلى يا رب، قال: فذاك**» قال أبو هريرة: "اقرءوا إن شئتم: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢﴾ [سورة محمد:٢٢]"(٢)

فلتُ: وأمَّا تخويف بالعقاب في الآخرة، فمنه: حديث عائشة، أن أم حبيبة، وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير، فذكرتا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «**إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات، بنوا على قبره مسجدا، وصوروا فيه تلك الصور، فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة**»(٣).

وحديث ابن عمر، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**ما يزال الرجل يسأل النَّاس، حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم**»(٤).

وحديث أبي هريرة، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ سمع وجبة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**تدرون ما هذا؟**» قال: قلنا: الله ورسوله

---

(١) ابن جزي، "تفسير ابن جزي"، ١: ١٥.

(٢) البخاري، "صحيح البخاري"، ٦: ١٣٤، (٤٨٣٠) ومسلم، "صحيح مسلم"، ٤: ١٩٨٠، (٢٥٥٤).

(٣) البخاري، "صحيح البخاري"، ١: ٩٣، (٤٢٧)؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، ١: ٣٧٥، (٥٢٨).

(٤) البخاري، "صحيح البخاري"، ٢: ١٢٣، (١٤٧٤)؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، ٢: ٧٢٠، (١٠٤٠).

أعلم، قال: «**هذا حجر رمي به في النَّار منذ سبعين خريفا، فهو يهوي في النَّار الآن**، حتى انتهى إلى قعرها»(١)

قال ابن جُزي: «وأمَّا القصص: فهو ذكر أخبار الأنبياء المتقدّمين وغيرهم كقصة أصحاب الكهف، وذي القرنين. »(٢)

قلتُ: وهذا كثير في السنة، فمنه حديث أبي هريرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن موسى كان رجلا حييا ستيرا، لا يرى من جلده شيء استحياء منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا: ما يستتر هذا التستر، إلا من عيب بجلده: إمَّا برص وإمَّا أُدرة: وإمَّا آفة، وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى، فخلا يوما وحده، فوضع ثيابه على الحجر، ثم اغتسل، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها، وإن الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر، فجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى انتهى إلى ملإ من بني إسرائيل، فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله، وأبرأه مما يقولون، وقام الحجر، فأخذ ثوبه فلبسه، وطفق بالحجر ضربا بعصاه، فوالله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه، ثلاثا أو أربعا أو خمسا، فذلك قوله:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩﴾ [سورة الأحزاب: ٦٩]»(٣)

فبان بما تقدم أن كل ما تضمنه القرآن الكريم من المعاني والعلوم تضمنته السنة، بل في السنة بأوسع مما في القرآن الكريم؛ وذلك لأن القرآن الكريم يذكر قضايا كلية وعامة، بينما السنة تُفصل كثيرا مما جاء في القرآن.

---

(١) مسلم، "صحيح مسلم"، ٤: ٢١٨٤، (٢٨٤٤).

(٢) ابن جزي، "تفسير ابن جزي"، ١: ١٤-١٥، بتصرف.

(٣) البخاري، "صحيح البخاري"، ٤: ١٥٦، (٣٤٠٤)؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، ٤: ١٨٤١، (٣٣٩) اللفظ للبخاري.

البعد التاسع: أن في السنة من أساليب الخطاب والبيان مثل ما في القرآن الكريم.

القرآن نزل بلغة العرب من البيان وضرب الأمثال، واستعمال التراكيب التي استعملتها العرب في مخاطبتها؛ وذلك حتى يقع التحدي لهم موقعه بأن هذا القرآن الذي نزلته على نبي الكريم صلى الله عليه وسلم هو بلغتكم التي تتخاطبون بها وتتحدثون، وها أنتم عاجزون عن الإتيان بمثله. والسنة النبوية أيضاً جاءت بما جاء في القرآن من استخدام الأساليب، فما من أسلوب من أساليب البيان في القرآن الكريم إلا وهو قفي السنة وضوح الشمس في رابعة النهار

على أنه لا بُد من التنبه على الاختلاف بين ألفاظ القرآن الكريم الذي هو كلام ربنا، والحديث النبوي الذي هو من كلام البشر، واستصحاب ذلك.

فمن ذلك: حديث ابن عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي**» فوقع النَّاس في شجر البوادي قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله قال: «**هي النخلة**»(١)

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [سورة إبراهيم: ٢٤-٢٥].

قال ابن عباس في قوله: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ شهادة أن لا إله إلا الله، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ وهو المؤمن، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ يقول: لا إله إلا الله في قلب المؤمن، ﴿وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾ يقول: يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء.

وهكذا قال الضحاك، وسعيد بن جبير، وعكرمة وقتادة وغير واحد: إن ذلك

(١) البخاري، "صحيح البخاري"، ١: ٢٢، (٦١).

عبارة عن المؤمن، وقوله الطيب، وعمله الصالح، وإن المؤمن كالشجرة من النخل، لا يزال يرفع له عمل صالح في كل حين ووقت، وصباح ومساء. "(١)

ومن ذلك: حديث أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثلي كمثل رجل استوقد نارا، فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي في النَّار يقعن فيها، وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها، قال فذلكم مثلي ومثلكم، أنا آخذ بحجزكم عن النَّار، هلم عن النَّار، هلم عن النَّار فتغلبوني تقحمون فيها»

ومعنى هذا الحديث موجود في كتاب الله فكأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم استنبطه منه، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا** ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٣].

فهذه بعض الأمثلة التي تدل على أن السنة فيها من الأساليب كما في القرآن الكريم في بيانه وتقريبه للأشياء، وهي غيض من فيض، ولو أراد متتبع أن يتتبع هذا ونحوه لجاء بسفر كبير وعظيم في بابه.

البعد العاشر: أن في السنة جوامع من الكلم كما في القرآن الكريم.

فعن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «**بُعثتُ بجوامع الكلم**» قال أبو عبد الله: «وبلغني أن جوامع الكلم: أن الله يجمع الأمور الكثيرة، التي كانت تكتب في الكتب قبله، في الأمر الواحد، والأمرين، أو نحو ذلك»(٢).

ولفظ مسلم: «**وأُوتيت جوامع الكلم**»(٣).

---

(١) ابن كثير، "تفسير ابن كثير"، ٤: ٤٩١.

(٢) البخاري، "صحيح البخاري"، ٩: ٣٦، (٧٠١٣).

(٣) مسلم، "صحيح مسلم"، ١: ٣٧٢، (٥٢٣).

ولفظ «أُتيتُ "مثل لفظ" أُتيت القرآن ومثله معه» في الدلالة على تشابه ما بين القرآن الكريم والسنة النبوية من جهة أنهما وحي من الله عز وجل.

جوامع الكلم هو: «إيجاز الكلام في إشباع من المعنى، فالكلمة القليلة الحروف منها تتضمن كثيراً من المعاني وأنواعاً من الكلام»(١). و المراد بجوامع الكلم في هذا الحديث: القرآن الكريم، وأما في حديث أبي بردة، عن أبيه، «... وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد **أعطي جوامع الكلم بخواتمه**»(٢) فالمراد به كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال القاضي عياض: «المراد بجوامع الكلم هنا: الإيجاز في اللفظ، وجمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة، وهو في غير هذا الحديث القرآن، ومعنى خواتمه من هذا، كأنه يختم على المعاني ويضمها لوجيز اللفظ كما يختم الكتاب ويجمعه به"(٣).

وقال الصنعاني: «**أُعطيت جوامع الكلم**"(٤) «أي: أعطاني الله الكلِم القليلة

---

(١) الطيبي، "شرح المشكاة"، ١١: ٣٦٣٦.

(٢) مسلم، "صحيح مسلم"، ٣: ١٥٨٦، (٢٠٠١).

(٣) القاضي عياض، "إكمال المعلم"، ٦: ٤٦٦.

(٤) أخرجه أبو يعلى كما في المقصد العلي، الهيثمي، علي بن أبي بكر. "المقصد العلي". تحقيق سيد كسروي. (دار الكتب العلمية)، ١: ٥٨، (٥٩). أبو بكر البيهقي، "شعب الإيمان". تحقيق د عبد العلي عبد الحميد حامد، مختار أحمد الندوي. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، الهند: الدار السلفية، ١٤٢٣ هـ)، ٢: ١٦٠، (١٤٣٦)، ضياء الدين. "الضياء المقدسي". تحقيق صبري بن سلامة شاهين. (ط١، الرياض: دار بلنسية، ٢٠٠٢م)، ١: ٢١٥، رقم: (١١٥)، كما في المجمع. علي بن أبي بكر الهيثمي، "مجمع الزوائد". تحقيق حسين أسد. (دار المأمون للتّراث)، ١: ١٨٢، وقال الهيثمي: فيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي ضعفه أحمد وجماعة.

لفظاً الكثيرة معنى -يعني - القرآن جمع الله بلطفه في الألفاظ اليسيرة فيه معاني كثيرة، واحدها جامعة، أي كلمة جامعة. «وأُختصر لي الكلام اختصارًا» وجاء في صفته - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يتكلم بجوامع الكلم، والجملة الأولى إخبار بإعطائه القرآن، والثانية إخبار بما أُعطيه - صلى الله عليه وسلم - في عبارة نفسه من اختصاره الكلام مع وفائه بمعاني المطول من العبارات(١)، هذا وقد علم من القواعد اللغوية أن المعرفة إذا كُررت وهي الأولى وجاء خلاف ذلك نادرًا -ومنه هذا الحديث- فإنه أُريد بالكلام الأول القرآن، وبالكلم في الثاني السنة "(٢).

وقال ابن قرقول: «وقد أُوتي جوامع الكلم وسواطع الحكم من عند رب العالمين، فكلامه أشرف الكلم وأفضلها وأجمع الحكم وأكملها، كما قيل: كلام الملوك ملك الكلام، وهو تلو كلام الله تعالى العلاَّم، وثاني أدلة الأحكام؛ فإن علوم القرآن وعقائد الإسلام بأسرها، وأحكام الشريعة المطهرة بتمامها، وقواعد الطريقة الحقة بحذافيرها، وكذا الكشفيات والعقليات بنقيرها وقطميرها تتوقف على بيانه - صلى الله عليه وسلم -؛ فإنها مالم توزن بهذا القسطاس المستقيم، ولم تضرب على ذلك المعيار القويم، لا يُعتمد عليها ولا يصار إليها، فهذا العلم المنصوص، والبناء المرصوص، بمنزلة الصراف لجواهر العلوم -عقليها ونقليها -وكالنقاد لنقود كل فنون -أصليها وفرعيها، من وجوه التفاسير والفقهيات، ونصوص الأحكام ومأخذ عقائد الإسلام، وطرق السلوك إلى الله سبحانه وتعالى ذي الجلال والإكرام، فما كان منها كامل العيار في نقد هذا الصراف فهو الحري بالترويج والاشتهار، وما كان زيفًا غير جيد عند ذلك

(١) قال الصنعاني: "فهو أبلغ الأنبياء في أقواله". محمَّد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، "التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ". تحقيق د. محمَّد إسحاق. (ط: ١، مكتبة دار السلام، ٢٠١١ م)، ٧: ٥٠٣.

(٢) الأمير الصنعاني، "التنوير"، ٢: ٤٧٩.

النقاد فهو القمين بالرد والطرد والإنكار، فكل قول يصدقه خبر الرسول فهو الأصلح للقبول، وكل ما لا يساعده الحديث والقرآن فذلك في الحقيقة سفسطة بلا برهان، فهي مصابيح الدجى، ومعالم الهدى، وبمنزلة البدر المنير، من انقاد لها فقد رشد واهتدى، وأُوتي الخير الكثير، ومن أعرض عنها وتولى فقد غوى وهوى، وما زاد نفسه إلا التخسير؛ فإنه – صلى الله عليه وسلم – نهى وأمر، وأنذر وبشر، وضرب الأمثال وذكر، وإنها لمثل القرآن، بل هي أكثر، وقد ارتبط بها أتباعه – صلى الله عليه وسلم – الذي هو ملاك سعادة الدارين، والحياة الأبدية بلا مين، كيف؟! وما الحق إلا فيما قاله – صلى الله عليه وسلم – أو عمل به، أو قرره، أو أشار إليه، أو تفكر فيه، أو خطر بباله، أو هجس في خلده، واستقام عليه، فالعلم في الحقيقة هو علم السنة والكتاب، والعمل العمل بهما في كل إياب وذهاب، ومنزلته بين العلوم منزلة الشمس بين كواكب السماء، ومزية أهله على غيرهم من العلماء مزية الرجال على النساء، فيا له من علم سيط بدمه الحق والهدى، ونيط بعنقه الفوز بالدرجات العلى "(١)

وهذه نماذج من الأحاديث التي ذكر أهل العلم أنها من جوامع الكلم.

١–حديث «**ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه**»(٢).

قال الطيبي: «فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم» من أجلِّ قواعد الإسلام، ومن جوامع الكلم؛ لما يدخل فيه ما لا يحصى من الأحكام، كالصلاة بأنواعها، فإنه إذا عجز عن بعض أركانها، أو شروطها أتى بالباقي، وإذا عجز عن

(١) إبراهيم بن يوسف ابن قرقول، "مطالع الأنوار على صحاح الآثار". (ط: ١، دار الفلاح، ١٤٣٣ هـ)، ١: ٩–١٠.

(٢) مسلم، "صحيح مسلم"، ٢: ٩٧٥، (١٣٣٧)

غسل بعض أعضاء الوضوء أو الغسل، غسل الممكن، وإذا وُجد بعض ما يكفيه من الماء لطهارته أو لغسل النجاسة، فعل ما يمكن، وإذا وجد ما يستر بعض عورته أو حفظ بعض الفاتحة أتى بالممكن، وأشباهها غير محصور»(١).

٢-حديث: «**الإيمان قيد الفتك، والمؤمن لا يفتك**»(٢)، قال الطيبي: «وأمَّا من جهة البيان، فإن التركيب من الاستعارة التمثيلية؛ فإنه صلى الله عليه وسلم شبه العادة المستمرة والشريعة الثابتة في الجاهلية من الفتك والغيلة، في اطرادها وإطلاقها بالوحوش الأوابد والإبل الشوارد، وشبه الإسلام بالخيل السوابق والجياد العواتق، وشبه نسخه لتلك الشريعة الباطلة وهدمه لتلك القاعدة الزائغة بالقيد على تلك الأوابد. ثم أدخل صورة المشبه في جنس صورة المشبه به ثم حذف المشبه به وجعل القرينة الدالة عليه ما يخص المشبه به من القيد، فإذا كان الشأن هذا، فكيف يذهب إلي جعل الفتك من خصائص من بعث لإتمام مكارم الأخلاق، وقلع رذائلها من سنحها صلوات الله وسلامه عليه؟ والحديث من جوامع الكلم التي خص بها هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عرفه من ذاق معرفة خواص التركيب، واعتلي ذروة علم المعاني، وامتطى غارب علم البيان. والله أعلم»(٣).

٣-قال السبكي في كلامه على حديث أبي ذر: - أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض، وهو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ، فقال: «**ما من عبد قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنَّة**» قلتُ: وإن زنى وإن سرق؟ قال:

---

(١) الطيبي، "شرح المشكاة"، ٦: ١٩٣٨.

(٢) أخرجه أحمد، "المسند"، ٤: ٩٢، رقم ١٦٨٧٨)؛ والحاكم، "المستدرك"، ٤: ٣٩٣، رقم ٨٠٣٨)، والطبراني، "المعجم الكبير"، ١٩: ٣١٩، رقم: (٧٢٣). وصححه الألباني في "صحيح الجامع"، ١: ٥٤١، (٢٨٠٢).

(٣) الطيبي، "شرح المشكاة"، ٨: ٢٥٠٧.

«**وإن زنى وإن سرق**» قلتُ: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «**وإن زنى وإن سرق**» قلتُ: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «**وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر**» وكان أبو ذر إذا حدث بهذا قال: وإن رغم أنف أبي ذر قال أبو عبد الله: هذا عند الموت، أو قبله إذا تاب وندم، وقال: لا إله إلا الله، غفر له»(١) – " قلت: ولقد تأملتُ قوله صلى الله عليه وسلم: «**وإن زنى وإن سرق**» وجمعه بين الزنى والسرقة دون سائر المعاصي، فلم يقع لي إلَّا الإشارة إلى أنه يتجاوز عن المعاصي المتعلقة بحق الله بعد الكفر كالزنى والمعاصي المتعلقة بحق العباد كالسرقة، فجمع من أُوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم بين حق الله وحق الآدميين، يشير إلى أن دخول الجنَّة لا يتوقف على شيء منها.

فإن قلتَ: ما باله آثر ذكر السرقة على ذكر القتل وهو أقبح؟ قلتُ: لكثرة وقوع النَّاس فيها، وقلة وقوع القتل، فآثر ذكر ما يكثر وقوعه لشدة الاحتياج إلى السؤال عنه على ما يندر»(٢)

٤–وقال الصنعاني في شرحه لحديث بُسر بن أرطأة: «**اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة**»(٣).

---

(١) البخاري، "صحيح البخاري"، ٧: ١٤٩، (٥٨٢٧)؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، ١: ٩٥، (٩٤).

(٢) السبكي، تاج الدِّين بن علي. "طبقات الشافعية الكبرى". تحقيق د. محمود الطناحي. (ط٢، دار هجر، ١٤١٣هـ)، ١: ٥٦.

(٣) أخرجه أحمد، "المسند"، ٤: ١٨١، رقم: (١٧٦٦٥)؛ وابن حبان، "صحيح ابن حبان". ٣: ٢٢٩، رقم: (٩٤٩)؛ والطبراني، "المعجم الكبير"، ٢: ٣٣، رقم: (١١٩٦)؛ والحاكم، "المستدرك"، ٣: ٦٨٣، رقم: (٦٥٠٨). قال الهيثمي: ١٠: ١٧٨: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد، وأحد أسانيد الطبراني ثقات. وضعفه الألباني في "الضعيفة"، ٦: ٤٥٢، =

قوله صلى الله عليه وسلم: «**اللَّهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها**» الدينية والدنيوية، وهذا أعمُّ دعاء في شموله لطلب خير الدارين، «وأجرنا من خزي الدنيا» هو الذل والإهانة، سمَّى به عذاب الدنيا، وخَّص خزي الآخرة بقوله «وعذاب الآخرة» تبعًا لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣﴾ [سورة المائدة: ٣٣]»(١)

٥-وقال الصنعاني في شرحه لحديث عائشة: «**اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمتُ منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله... »**(٢).

قوله صلى الله عليه وسلم: "«**اللَّهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله**» **بدل من الخير بعد تأكيده «ما علمتُ منه وما لم أعلم» تأكيد بعد تأكيد «وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم»هو أجمع حديث في سؤال الخير، والاستعاذة من الشر»**(٣).

وما هذه إلا نماذج يسيرة مما ذكره بعض أهل العلم في هذا الباب، ولم أرد التوسع والاستقصاء؛ لأن المقام لا يستوعب ذلك، ولكن يكفي من القلادة ما أحاط بالجيد، وهذا الباب جدير بالجمع والتأليف.

البعد الحادي عشر: أن في السنة متشابهاً كما في القرآن متشابه.

=

(٢٩٠٧).

(١) الأمير الصنعاني، "التنوير شرح الجامع الصغير"، ٣: ٩٢.

(٢) أخرجه أحمد، "المسند"، ٦: ١٣٣، رقم: (٢٥٠٦٣)، وابن ماجه، "السنن"، ٢: ١٢٦٤، رقم: (٣٨٤٦) قال البوصيري: ٤: ١٤١: هذا إسناد فيه مقال. وابن حبان، ٣: ١٥٠، رقم: (٨٦٩).

(٣) الأمير الصنعاني، "التنوير"، ٣: ١٣٦.

أخبر الله سبحانه أن في القرآن الكريم متشابها، فقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧﴾ [سورة آل عمران: ٧].

والسنة كذلك فيها من المتشابه، وهو على نوعين:

النوع الأول: الأحاديث التي لم يعمل بها العلماء، كما قال الترمذي: «جميع ما في هذا الكتاب من الحديث معمول به، وقد أخذ به بعض أهل العلم، ما خلا حديثين:

حديث ابن عباس «أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر، والعصر بالمدينة، والمغرب والعشاء، من غير خوف ولا سقم»(١). وحديث: «**إذا شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد في الرابعة فاقتلوه**»(٢).

قال ابن رجب: «قد روى الترمذي في كتاب الحج حديث جابر في التلبية عن النساء»(٣)، ثم ذكر الإجماع على أنه لا يُلبى عن النساء، فهذا ينبغي أن يكون حديثا ثالثا مما لم يؤخذ به عند الترمذي.

وقد وردتْ أحاديث أُخر قد ادَّعى بعضهم أنه لم يُعمل بها أيضا. وقد ذكرنا غالبها في هذا الكتاب، فمنها ما خرجه الترمذي وأكثرها لم يخرجه:

فمنها: حديث: «**من غسل ميتا فليغسل ومن حمله فليتوضأ**»(٤). وقد قال

---

(١) مسلم، "صحيح مسلم"، ١: ٤٩١، (٧٠٥).

(٢) الترمذي، "سنن الترمذي"، ٣: ١٠١، (١٤٤٤).

(٣) الترمذي، "سنن الترمذي"، ٢: ٢٥٨، (٩٢٧).

(٤) أخرجه أبو داود، "سنن أبي داود"، ٣: ٢٠١، رقم: (٣١٦١)؛ وابن ماجه، "سنن ابن ماجة"، ١: ٤٧٠، رقم: (١٤٦٣)؛ وابن حبان، "صحيح ابن حبان"، ٣: ٤٣٥، رقم: =

الخطابي: «لا أعلم أحدا من العلماء قال بوجوب ذلك. ولكن القائل باستحبابه يحمله على الندب، وذلك عمل به».

ومنها: حديث أنه صلى الله عليه وسلم: توضأ ثلاثا، وقال: "**ومن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم**"(١). وقد ذكر مسلم الإجماع على خلافه.

ومنها: «حديث التيمم إلى المناكب والآباط»(٢).

ومنها: «حديث الأكل في الصيام بعد الفجر»(٣)، قال الجوزجاني: «هو حديث قد أعيا العلماء معرفته».

ومنها: «حديث أنس في أكل البرد للصائم»(٤).

=

(١١٦١)، وابن أبي شيبة، "المصنف"، ٣: ٤٧، رقم: (١١٩٩٩)؛ وأحمد، "المسند"، ٢: ٢٨٠، رقم: (٧٧٥٨).

(١) سنن أبي داود، "سنن أبي داود"، ١: ٩٥، (١٣٥)؛ ومحمد بن علي بن آدم. "شرح سنن النسائي". (ط: ١، دار المعراج الدولية، دار آل بروم، ١٤٢٤هـ)، ١: ٨٨، (١٤٠)، أحمد بن شعيب النسائي، "السنن الكبرى". تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. إشراف شعيب الأرناؤوط، (ط: ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ م)، ١: ١٠٦، (٨٩). محمد بن إسحاق ابن خزيمه، "صحيح ابن خزيمة". تحقيق محمد مصطفى الأعظمي. راجعه محمد ناصر الدين الألباني. (ط١، بيروت: المكتب الإسلامي)، ١: ١٢٦، (١٧٤)

(٢) أبو داود، "سنن أبي داود"، ١: ٢٣٥، (٣٢٠)؛ والنسائي، "سنن النسائي"، ١: ١٦٧، (٣١٤)؛ و "الكبرى"، ١: ١٩٠، (٢٩٦)؛ وأحمد، "مسند أحمد"، ٣٠: ٢٥٩-٢٦٠، (١٨٣٢٢)

(٣) النسائي، "سنن النسائي"، ٤: ١٤٢، (٢١٥٢).

(٤) من زوائد عبد الله مسند أحمد، ٢١: ٣٩٢-٣٩٣، أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، "مسند البزار". تحقيق محفوظ الرحمن زين الله. عادل بن سعد. صبري عبد الخالق الشافعي. (ط١، =

ومنها: «حديث ابن أم مكتوم، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يُرخص له في ترك الجماعة. مع ما ذكره من ضرره وعدم قائد والسيول»(١). وقد ذكر بعضهم أنه لا يعلم أحدا أخذ بذلك.

ومنها: «أحاديث المسح على النعلين»(٢) ذكره الطحاوي وغيره.

وقال الذهبي: كحديث «**لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده**»(٣).

ووجه كون هذه الأحاديث من المتشابه ما تقدم أثناء ذكر الأحاديث من كلام أهل العلم عليها، إما أن الإجماع على خلافها، أو لم يَعمل بها الفقهاء، وغير هذا مما رافق ذكر الحديث من كلام أهل العلم، أو ما صدر به ابن رجب قبل ذكر الأحاديث في حكم عام حيث قال: «وقد وردتْ أحاديث أُخر قد ادَّعى بعضهم أنه لم يُعمل بها أيضا».

النوع الثاني: الأحاديث التي لم يقطع العلماء فيها بمعنى يقطع الخلاف،

=

المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ٢٠٠٩ م)، ١٤: ٢٥، (٧٤٢٨) عن أنس، قال: «مُطرنا بردا وأبو طلحة صائم، فجعل يأكل منه، قيل له: أتأكل وأنت صائم؟ قال: " إنما هذا بركة».

(١) مسلم، "صحيح مسلم"، ١: ٤٥٢، (٦٥٣).

(٢) سنن أبي داود، "سنن أبي داود"، ١: ١١٤، (١٥٩) و١: ١١٦، (١٦٠)؛ وأحمد، "مسند أحمد"، ٢٦: ٧٩-٨٠، (١٦١٥٨)؛ وابن خزيمة، "صحيح ابن خزيمة"، ١: ١٠٠، (١٩٩).

(٣) من حديث أبي هريرة أخرجه أحمد، "المسند"، ٢: ٢٥٣، رقم: (٧٤٣٠)؛ والبخاري، "صحيح البخاري"، ٦: ٢٤٨٩، رقم: (٦٤٠١)؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، ٣: ١٣١٤، رقم: ١٦٨٧، السير، ١٦: ٤٠٥.

كحديث عمر: «**إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا منه ما تيسر**»(١) وغيره كثير.

البعد الثاني عشر: أن السنة فيها من بعض نواحي الإعجاز كما في القرآن الكريم.

تضمن القرآن الكريم من نواحي الإعجاز المختلفة شيئا كثيرا، سواء أكان من الإعجاز الغيبي السابق، أو المستقبل، وكذلك السنة فيها شيء كثير من بعض نواحي الإعجاز، من الإعجاز الغيبي كالإخبار عن أشراط الساعة وعن أحوال الجنَّة والنَّار.

وكذلك: الإعجاز التشريعي تضمن القرآن الكريم شيئا كثيرا، وتضمنت السنة كذلك مثلها.

وتضمن القرآن من الإعجاز الطبي كالعسل وزيت الزيتون وغيرهما، وتضمنت السنة تفاصيل من هذا ومن غيره وزيادة، كالحبة السوداء وكالقسط الهندي وغيرهما.

وينبغي التنبه إلى وجود الفارق الكبير بين القرآن والسنة في الإعجاز وإن اشتركا في بعض ذلك، فالقرآن وقع به التحدي، بينما السنة لم يقع بها التحدي، قال أبو البقاء: «القرآن والحديث يتحدان في كونهما وحيا منزلا من عند الله بدليل: ﴿**إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ** ﴿٤﴾﴾ [سورة النجم: ٤] إلا أنهما يتفارقان من حيث إن القرآن هو المنزل للإعجاز والتحدي به بخلاف الحديث، وإن ألفاظ القرآن مكتوبة في اللوح المحفوظ، وليس لجبريل عليه السلام ولا للرسول عليه الصلاة والسلام أن يتصرفا فيها أصلا ثم أنزل جملة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا وأمر السفرة الكرام بانتساخه، ثم نزل إلى الأرض نجوما في ثلاث وعشرين سنة وأما الأحاديث فيحتمل أن يكون النازل على جبريل معنى صرفا فكساه حلة العبارة، وبين الرسول بتلك العبارة أو ألهمه كما

(١) البخاري، "صحيح البخاري"، ٣: ١٢٢، (٢٤١٩)؛ ومسلم، "صحيح مسلم"، ١: ٥٦٠، (٨١٨) لفظ البخاري.

تلقفه فأعرب الرسول بعبارة تفصح عنه»(١)

-وأعجز القرآن العرب ببلاغته، وكذلك السنة فيها من مثل هذا الإعجاز شيء كثير، وقد قال محمَّد بن عبد الله بن عَتيك، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**من مات حتف أنفه** – والله إنها لكلمة ما سمعناها من أحد من العرب قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم – فقد وقع أجره على الله عز وجل» قال البيهقي رحمه الله: «وله صلى الله عليه وسلم في هذا النوع ألفاظ لم يُسبق إليها صلى الله عليه وسلم»(٢).

عن أبي هريرة مرفوعا «**ما من الأنبياء من نبي إلا وقد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذى أوتيته وحيا أوحاه الله إلى فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة**»(٣).

قال عياض: «وأما كلامه صلى الله عليه و سلم المعتاد وفصاحته المعلومة وجوامع كلمه وحكمه المأثورة فمنها ما لا يوازي فصاحة ولا يُبارى بلاغة»(٤).

«**فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة**» لأن معجزته باقية، فما يأتي قرن من القرون إلا وقفوا عليها فآمنوا به عليه السلام فيكثر أتباعه، وليس فيه نفي أنه أعطي غير القرآن من المعجزات بل الحصر إضافي بالنسبة إلى كتب الأنبياء ومعجزاتهم»(٥).

---

(١) أبو البقاء، "الكليات". تحقيق: عدنان درويش. (مؤسسة الرسالة)، (ص: ٧٢٢).

(٢) البيهقي، "شعب الإيمان"، ٣: ٤٣.

(٣) أخرجه أحمد، "المسند"، ٢: ٣٤١، رقم: (٨٤٧٢)، والبخاري، "صحيح البخاري"، ٤: ١٩٠٥، رقم: (٤٦٩٦)، ومسلم، "صحيح مسلم"، ١: ١٣٤، رقم: (١٥٢).

(٤) القاضي عياض. "الشفا بتعريف حقوق المصطفى". (دار الفكر، ١٤٠٩هـ)، ١: ١٧٣.

(٥) الأمير الصنعاني، "التنوير"، ٩: ٤٣٧.

وقال القسطلاني: «وليست معجزاته عليه السلام منحصرة في القرآن، فالمراد أنه أعظمها وأكثرها فائدة فإنه يشتمل على الدعوة والحجّة، وينتفع به إلى يوم القيامة، ولذا رتب عليه قوله: «**فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا**» أي أمة «**يوم القيامة**» إذ باستمرار المعجزة ودوامها يتجدد الإيمان ويتظاهر البرهان، وهذا بخلاف معجزات سائر الرسل فإنها انقرضت بانقراضهم، وأما معجزة القرآن فإنها لا تبيد ولا تنقطع وآياته متجددة لا تضمحل وخرقه للعادة في أسلوبه وبلاغته وأخباره بالمغيبات لا تتناهى، فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به عليه الصلاة والسلام»(١).

وقال الجاحظ: «وأنا ذاكر بعد هذا فنّاً آخر من كلامه صلّى الله عليه وسلّم، وهو الكلام الذي قلّ عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجلّ عن الصنعة، ونزّه عن التكلف، وكان كما قال الله تبارك وتعالى: قل يا محمَّد: ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [سورة ص: ٨٦] فكيف وقد عاب التشديق، وجانب أصحاب التقعيب، واستعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السوقي، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حف بالعصمة، وشيد بالتأييد، ويسر بالتوفيق. وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة، وغشاه بالقبول وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الأفهام، وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجة السامع إلى معاودته.

لم تسقط له كلمة، ولا زلت به قدم، ولا بارت له حجة، ولم يقم له خصم، ولا أفحمه خطيب، بل يبذّ الخطب الطوال بالكلام القصار، ولا يلتمس إسكات الخصم

(١) أبو العباس القسطلاني، "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري". (ط٧، المطبعة الكبرى، مصر: الأميرية، ١٣٢٣ هـ)، ٧: ٤٤٤.

إلا بما يعرفه الخصم، ولا يحتج إلا بالصدق، ولا يطلب الفلج إلا بالحق، ولا يستعين بالخلابة، ولا يستعمل المواربة، ولا يهمز ولا يلمز، ولا يبطىء ولا يعجل، ولا يسهب ولا يحصر. ثم لم يسمع النَّاس بكلام قط أعم نفعا، ولا أقصد لفظا، ولا أعدل وزنا، ولا أجمل مذهبا، ولا أكرم مطلبا، ولا أحسن موقعا، ولا أسهل مخرجا، ولا أفصح معنىً، ولا أبين في فحوىً، من كلامه صلّى الله عليه وسلّم كثيرا.

قال: ولم أرهم يذمون المتكلف للبلاغة فقط، بل كذلك يرون المتظرف والمتكلف للغناء ولا يكادون يضعون اسم المتكلف إلا في المواضع التي يذمونها.

قال محمَّد بن سلّام: قال يونس بن حبيب: «ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم».

وقد جمعتُ لك في هذا الكتاب جملا التقطناها من أفواه أصحاب الأخبار. ولعل بعض من يتسع في العلم، ولم يعرف مقادير الكلم، يظن أنّا قد تكلفنا له من الامتداح والتشريف ومن التزيين والتجويد ما ليس عنده، ولا يبلغه قدره. كلا والذي حرَّم التزيد على العلماء، وقبَّح التكلف عند الحكماء، وبهرج الكذابين عند الفقهاء، لا يظن هذا إلا من ضل سعيه! فمن كلامه صلّى الله عليه وسلّم حين ذكر الأنصار فقال: «**أمَا والله ما علمتكم إلا لتقلون عند الطمع، وتكثرون عند الفزع**»(١).

وقال: «**النَّاس كلهم سواء كأسنان المشط**»(٢)، .....

---

(١) ذكره الخطابي في غريب الحديث، الخطابي، "غريب الحديث"، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي. (دار الفكر، ١٤٠٢ هـ)، ١: ٦٨٢. وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال للعسكري في الأمثال. المتقي الهندي. "كنز العمال". تحقيق بكري حياني. (ط٥، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ)، ١٤: ٦٦، (٣٧٩٥١).

(٢) جاء من حديث: أخرجه ابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن. "تاريخ مدينة دمشق". تحقيق محب الدين العمروي. (دار الفكر للطباعة، ١٩٩٥ م)، ١٠: ٣٦٣. =

و«**المرء كثير بأخيه**»(١)، و «**لا خير في صحبة من لا يرىٰ لك مثل ما ترىٰ له**»(٢).

=

شيرويه أبو شجاع الديلميّ، "الفردوس بمأثور الخطاب". تحقيق السعيد زغلول (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٦م)، ٤: ٣٠٠، رقم: (٦٨٨٢)، ومن حديث أنس: أخرجه ابن عدي. "الكامل في ضعفاء الرجال". تحقيق عادل عبد الموجود، ٣: ٢٤٨، ترجمة ٧٣٣ سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب، والشجري في ترتيب الأمالي، وأخرجه الشجري، الشجري، يحي بن الحسين. "ترتيب الأمالي الخميسية". تحقيق محيي الدين محمَّد. (دار الكتب العلمية)، ٢: ١٩٥، (٢١٠٢). قال ابن عدي: هَذَا حَدِيثٌ وَضعه سُلَيْمَان بْن عَمْرو عَلَىٰ إِسْحَاق، وقال العراقي: «بسند ضعيف»، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات. ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن. "الموضوعات". تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. (ط١، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٩٦٦م)، ٣: ٨٠، وقال الألباني: «ضعيف جدا». والعراقي. "المغني عن حمل الأسفار". (ط١، لبنان،: دار ابن حزم، ١٤٢٦هـ)، ص: ٦٤٧؛ والألباني، "السلسلة الضعيفة"، ٢: ٦٠، (٥٩٦).

(١) حديث ضعيف جدا جاء من حديث: سهل، أخرجه ابن أبي الدنيا "الإخوان". تحقيق مصطفىٰ عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ)، ص: ٧١، (٢٤). وفيه: سهل بن عامر البجلي، مختلف فيه، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال أبو حاتم: «ضعيف الحَديث، رَوَىٰ أَحاديث بواطيل، أدركته بالكوفة، وكان يفتعل الحَديث». وقال ابن عدي: «ولسهل أحاديث عن مالك بْن مِغول خاصة وعن غيره ليست بالكثيرة، وأرجو أنه لا يستحق، ولاَ يستوجب تصريح كذبه. والظاهر أنه متروك الحديث. ابن حبان، "الثقات". (ص: ٢٠٠٣)؛ وابن أبي حاتم. "الجرح والتعديل". تحقيق عبد الرحمن المعلمي. (ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٢ م)، ٤: ٢٠٢. وابن عدي، "الكامل"، ٤: ٥١٦.

(٢) هذا الحديث جاء مرفوعا، وموقوفا، أما المرفوع فجاء علىٰ وجهين:

الوجه الأول: متصل بحديث«الناس كأسنان المشط» السابق.

الوجه الثاني: مستقل عن أنس عند أبي الشيخ في أمثال الحديث، الأصبهاني، أبو الشيخ.

=

البعد الثالث عشر: أن السنة فيها البيان الواضح كما في القرآن البيان الواضح.

قال الله سبحانه وتعالى عن كتابه الكريم: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ [سورة الأنعام: ٣٨].

عن العرباض بن سارية مرفوعا «**قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك...** »(١)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**وأنتم مسئولون عنى فما أنتم قائلون؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت فقال اللهم اشهد**»(٢)

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه.

=

"الأمثال في الحديث النبوي". تحقيق عبد العلي عبد الحميد. (ط٢، الدار السلفية، ١٤٠٨هـ)،

(ص: ٨٥) (٤٧)، وعن سهل عنده أيضا (ص: ٨٦) (٤٩) وكلا الطريقين من طريق سليمان النخعي، وأما الموقوف على مجاهد، فعند ابن سمعون في أماليه. ابن سمعون. "أمالي ابن سمعون". تحقيق عامر حسن. (ط١، دار البشائر، ١٤٢٣ هـ)، (ص: ٢٦٥)(٢٨٦).

(١) أخرجه أحمد، "المسند"، ٤: ١٢٦، رقم: (١٧١٨٢)؛ وابن ماجه، "سنن ابن ماجه"، ١: ١٦، رقم: (٤٣)؛ والحاكم، "المستدرك"، ١: ١٧٥، رقم: (٣٣١)

(٢) من حديث جابر أخرجه مسلم، "صحيح مسلم"، ٢: ٨٨٦، رقم: (١٢١٨).

الخاتمة

الحمد لله رب العامين على ما منَّ به عليّ وأكرمني في كتابة هذا البحث، وقد يحسن ذكر:

١-ظهر عظم مكانة السنة؛ حيث إنها المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي.

٢-شدة الارتباط الوثيق بين الكتاب والسنة النبوية.

٣-أن هناك جوانب من أحاديث النبي ﷺ بحاجة للدراسة وإخراج مدلولاتها كحديث المقدام بن معدي كرب هذا: "**ألا إني أُتيت القرآن ومثله معه**".

٤-ويكاد أن نقول أن كل صفة وصف الله القرآن الكريم بها فهي موجودة في السنة النبوية، مع ضرورة التنبه إلى البون الشاسع بين كلام الله عز وجل وبين كلام رسوله صلى الله عليه وسلم.

٥-أن أبعاد دلالات جملة: "ألا إني أُتيت القرآن ومثله معه" قد بلغت ثلاث عشر بُعدا.

والتوصيات

- أن هناك نصوصا من الكتاب والسنة لها دلالات خفية تدل على حجية السنة بحاجة إلى الجمع والإبراز.
- أن هذا لون جديد من العلم يبرز مكانة السنة وحجتها جدير بالتصنيف فيه والتأليف خصوصاً، مع ظهور تيار قوي يدعو بطريق أو بآخر للتشكيك في السنة النبوية.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن أبي حاتم. "الجرح والتعديل". تحقيق عبد الرحمن المعلمي. (ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٢ م)

المبارك بن محمَّد ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق طاهر أحمد الزاوى. (المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ)

ابن بَطَّة العكبري. "الإبانة الكبرى". تحقيق رضا معطي، وآخرون. (دار الراية).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني، "جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية". تحقيق محمد عزير شمس. (ط١، دار عالم الفوائد، ٢٠٠٨م)

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني، "القواعد النورانية الفقهية". تحقيق أحمد بن محمد الخليل. (ط١، دار ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ)

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني، "مجموع الفتاوى". تحقيق عبد الرحمن بن محمَّد، (مجمع الملك فهد، ١٤١٦هـ)،

ابن جُزي، محمَّد بن محمَّد الكلبي، "التسهيل لعلوم التنزيل". تحقيق عبد الله الخالدي. (ط١، دار الأرقم، ١٤١٦ هـ)

ابن حبان، "الإحسان في تقريب صحيح". بترتيب: الأمير علاء الدين، شعيب الأرنؤوط. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ).

ابن حجر العسقلاني، "الإصابة في تمييز الصحابة". (مركز هجر للبحوث – دار هجر).

ابن حجر العسقلاني، "تقريب التهذيب". تحقيق محمَّد عوامة. (ط١، دار الرشيد، ١٩٨٦).

ابن حجر العسقلاني، "فتح الباري شرح صحيح البخاري". محمَّد عبد الباقي.

(دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).

الأندلسي، ابن حزم، "الإحكام في أصول الأحكام". تحقيق أحمد شاكر. (بيروت: دار الآفاق الجديدة).

ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد الحنبلي، "شرح علل الترمذي". تحقيق همام عبد الرحيم. (ط١، مكتبة المنار، ١٤٠٧ هـ).

ابن سمعون، "أمالي ابن سمعون". تحقيق عامر حسن. (ط١، دار البشائر، ١٤٢٣ هـ).

ابن عدي. "الكامل في ضعفاء الرجال". تحقيق عادل عبد الموجود.

إبراهيم بن يوسف ابن قرقول، "مطالع الأنوار على صحاح الآثار". (ط: ١، دار الفلاح، ١٤٣٣هـ).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق سامي سلامة. (ط٢، دار طيبة، ١٩٩٩م).

ابن ماجه، محمَّد بن يزيد، "سنن ابن ماجه". تحقيق شعيب الأرنؤوط. (ط١، دار الرسالة، ٢٠٠٩م).

ابن الموصلي، محمد بن محمد، "مختصر الصواعق المرسلة". تحقيق سيد إبراهيم. (ط: ١، دار الحديث، ٢٠٠١م).

أبو البقاء، "الكليات". تحقيق: عدنان درويش. (مؤسسة الرسالة).

الأصبهاني، أبو الشيخ، "الأمثال في الحديث النبوي". تحقيق عبد العلي عبد الحميد. (ط٢، الدار السلفية، ١٤٠٨هـ).

ابن أبي شيبة، أبو بكر العبسي، "مُصنف ابن أبي شيبة". تحقيق محمَّد عوامة. (ط: ١، مؤسسة علوم القرآن، ١٤٢٧هـ).

أبو داود، سليمان بن الأشعث، "سنن أبي داود". شعَيب الأرنؤوط. (ط١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ).

القسطلاني، أبو العباس، "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري". (ط٧، المطبعة

الكبرى، مصر: الأميرية، ١٣٢٣ هـ).

الكناني، أبو القاسم المصري، "جزء البطاقة". تحقيق: عبد الرزاق العباد. (ط١، الرياض: مكتبة دار السلام، ١٩٩٢م).

الأصبهاني، أبو نعيم، "حلية الأولياء". (ط٤، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ).

أبو نعيم الحداد، "جامع الصحيحين". تحقيق نور الدين طالب. (دار النوادر).

الآجُرِّيُّ، محمد بن الحسين، "الشريعة". تحقيق عبد الله الدميجي. (ط: ٢، دار الوطن، ١٩٩٩م).

الأصبحي، مالك بن أنس، "الموطأ". تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، (دار إحياء الثراث العربي ١٣٧٠هـ/١٩٥١م).

الألباني، محمَّد ناصر الدين، "السلسة الصحيحة". (مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ).

الألباني، محمَّد ناصر الدين، "مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي". (ط: ١، مكتَبة المعارف، ٢٠٠٢م).

الأمير الصنعاني، محمَّد بن إسماعيل، "التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ". تحقيق د. محمَّد إسحاق. (ط: ١، مكتبة دار السلام، ٢٠١١ م).

البخاري، محمَّد بن إسماعيل، "الجامع الصحيح". تحقيق محمَّد زهير. (ط١، دار طوق النجاة).

البوصيري، أحمد بن أبي بكر. "مصباح الزجاجة". تحقيق: محمَّد الكشناوي. (ط٢، دار العربية، ١٤٠٣هـ).

الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح". تحقيق أحمد عبد الغفور. (ط٤، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ).

محمَّد بن عبد الله الحاكم، "المستدرك على الصحيحين". تحقيق مصطفى عبد القادر. (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ)

أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق صدقي محمَّد جميل، (دار الفكر، ١٤٢٠ هـ).

أبو الفداء العجلوني، "كشف الخفاء ومزيل الإلباس". تحقيق عبد الحميد بن أحمد هنداوي (ط١، المكتبة العصرية، ٢٠٠٠م).

الخطابي، "غريب الحديث"، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي. (دار الفكر، ١٤٠٢ هـ).

الخطيب، أحمد بن علي البغدادي. "تاريخ بغداد". تحقيق بشار عواد. (ط١، دار الغرب، ٢٠٠٢م).

الخطيب، أحمد بن علي. "الفقيه والمتفقه"، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، (دار ابن الجوزي، ١٤١٧هـ)

الدارقطني، علي بن عمر. "سنن الدارقطني". تحقيق شعيب الارناؤوط وآخرون، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٤ م).

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن. "سنن الدارمي". تحقيق فواز زمرلي. (ط: ١، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).

الدينوري، عبد الله بن مسلم، "غريب الحديث". تحقيق: د. عبد الله الجبوري. (ط١، مطبعة العاني، ١٣٩٧هـ).

الذهبي، محمَّد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء". تحقيق شعيب الأرناؤوط. (ط٩، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ).

الذهبي، محمَّد بن أحمد، "معجم الشيوخ الكبير". تحقيق: محمَّد الهيلة. (ط١، مكتبة الصديق،، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م).

الرازي، محمَّد بن أبي بكر. "مختار الصحاح". تحقيق يوسف الشيخ. (ط٥، المكتبة العصرية، ١٩٩٩م).

الزمخشري، محمود بن عمرو. "الكشاف". (ط٣، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ).

السبكي، تاج الدِّين بن علي. "طبقات الشافعية الكبرى". تحقيق د. محمود الطناحي. (ط٢، دار هجر، ١٤١٣هـ).

السلمي، عبدالرحمن. "سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني". تحقيق: أ.د. سليمان آتش. (دار العلوم).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "تدريب الراوي". تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، (مكتبة الرياض الحديثة).

الشاطبي، إبراهيم بن موسى. "الموافقات". تحقيق عبد الله دراز. (بيروت: دار المعرفة).

الشجري، يحي بن الحسين. "ترتيب الأمالي الخميسية". تحقيق محيي الدين محمَّد. (دار الكتب العلمية).

الشيباني، أحمد بن حنبل، "مسند أحمد". تحقيق: شعيب الأرناؤوط. (ط٢، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).

الشوكاني، محمد بن علي. "نيل الأوطار". تحقيق عصام الدين الصبابطي. (ط ١، دار الحديث،، ١٩٩٣م).

الطبراني، سليمان بن أحمد. "المعجم الكبير". تحقيق حمدي السلفي. (مكتبة ابن تيمية).

الطبراني، سليمان بن أحمد "مسند الشاميين". تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م).

الطيبي، الحسين بن عبد الله. "شرح الطيبي على مشكاة المصابيح". تحقيق عبد الحميد هنداوي. (ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٩٩٧م).

العراقي. "المغني عن حمل الأسفار". (ط١، لبنان،: دار ابن حزم، ١٤٢٦ هـ).

الفيومي، أحمد بن محمَّد. "المصباح المنير"، (المكتبة العلمية).

القاسمي، محمد جمال الدين. "محاسن التأويل". تحقيق محمد باسل عيون السود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلميه، ١٤١٨ هـ).

اليحصبي، القاضي عياض. "شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ"، تحقيق: الدكتور يَحْيَى إِسْمَاعِيل، (ط: ١، دار الوفاء – مصر ١٩٩٨).

القاضي، عياض. "الشفا بتعريف حقوق المصطفى". (دار الفكر، ١٤٠٩ هـ)

القشيري، مسلم بن الحجاج. "صحيح مسلم". تحقيق محمَّد فؤاد. (دار إحياء التراث العربي).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "إعلام الموقعين". تحقيق طه سعد، (دار الجيل، ١٩٧٣).

ابن كثير، "اختصار علوم الحديث". أحمد شاكر، (ط٢، دار الكتب العلمية).

عبيد الله المباركفوري، "مرعاة المفاتيح". (ط٣، بنارس الهند: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، ١٩٨٤م).

المتقي الهندي. "كنز العمال". تحقيق بكري حياني. (ط٥، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ).

المَرْوَزِي، محمَّد بن نصر. "السنة". تحقيق سالم أحمد. (ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٨).

المزي، يوسف بن عبد الرحمن. "تهذيب الكمال". تحقيق بشار عواد. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ هـ)

المُظْهِري، الحسين بن محمود، "المفاتيح في شرح المصابيح". (ط١، دار النوادر، ١٤٣٣هـ).

المعلمي، عبد الرحمن. "الأنوار الكاشفة". (المطبعة السلفية، عالم الكتب، ١٩٨٦م).

مغلطاي، علاء الدين بن قليج. "إكمال تهذيب الكمال". تحقيق عادل بن محمَّد، الفاروق الحديثة. (ط١، ٢٠٠١ م)

ضياء الدين، المقدسي، "الأحاديث المختارة". تحقيق صبري بن سلامة شاهين. (ط١، الرياض: دار بلنسية، ٢٠٠٢م).

المقريزي، أحمد بن علي. "إمتاع الأسماع". تحقيق محمَّد النميسي. (ط١، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م).

الملا القاري، علي بن سلطان. "مرقاة المفاتيح". تحقيق جمال عيتاني. (ط١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م).

الْمُهَلَّبُ بنُ أبي صُفْرَةَ، "الْمُخْتَصَرُ النَّصِيحُ فِي تَهْذِيبِ الْكِتَابِ الْجَامِعِ الْصَّحِيحِ". أَحْمَدُ السَّلوم. (ط١، دار التوحيد، ١٤٣٠هـ).

الهيثمي، علي بن أبي بكر. "المقصد العلي". تحقيق سيد كسروي. (دار الكتب العلمية).

الهيثمي، علي بن أبي بكر. "مجمع الزوائد". تحقيق حسين أسد. (دار المأمون للتّراث)

الهيثمي، أبو الحسن. "موارد الظمآن"، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة. (دار الكتب العلمية).

bibliography

The Noble Qur'an.

Ibn Abī Ḥātim. "Al-Jarḥ Wa-Al-Ta'dīl". Verified by Abdul Rahman Al-Muallami. (1st edition ،Arab Heritage Revival House ، 1952 AD)

Al-Mubārak Ibn Mḥmmad Ibn Al-Athīr ،"Al-Nihāyah Fī Gharīb Al-Ḥadīth Wa-Al-Athar". Verified by Taher Ahmed Al-Zawy. (The Scientific Library ،1399 AH)

Ibn Baṭṭah Al-'ukbarī. "Al-Ibānah Al-Kubrá". Verified by Reda Moati ،et al. (Dar Al-Raya).

Ibn Taymīyah ،Aḥmad Ibn 'abd Al-Ḥalīm Al-Ḥarrānī ،"Jawāb Al-I'tirāḍāt Al-Miṣrīyah 'alá Al-Futyā Al-Ḥamawīyah". Verified by Muhammad Uzair Shams. (1st edition ،Dar Alam Al-Fawa'id ،2008 AD)

Ibn Taymīyah ،Aḥmad Ibn 'abd Al-Ḥalīm Al-Ḥarrānī ،"Al-Qawā'id Al-Nūrānīyah Al-Fiqhīyah". Verified by Ahmed bin Muhammad Al-Khalil. (1st edition ،Dar Ibn al-Jawzi ،1422 AH)

Ibn Taymiyyah ،Ahmed bin Abdul Halim Al-Harrani ،"Majmu' Fatwas. " Verified by Abdul Rahman bin Muhammad ،(King Fahd Complex ،1416 AH) ،

Ibn Juzzi ،Muhammad bin Muhammad al-Kalbi ،"Al-Tashil li'ulum al-Tanzil. " Verified by Abdullah Al-Khalidi. (1st edition ،Dar Al-Arqam ،1416 AH)

Ibn Hibban ،"Ihsan fi Taqrib Sahih. " Arranged by: Prince Alaeddin ،Shuaib Al-Arnaout. (1st edition ،Al-Resala Foundation ، 1408 AH).

Ibn Hajar Al-Asqalani ،"Al-Isaba fi Taymīz al-Sahābah. " (Hajar Research Center - Dar Hajar).

Ibn Hajar al-Asqalani ،"Taqrib al-Tahdheeb. " Verified by Muhammad Awama. (1st edition ،Dar Al-Rashid ،1986).

Ibn Hajar Al-Asqalani ،"Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari. " Muhammad Abdel Baqi. (Dar Al-Ma'rifa ،1379 AH).

Al-Andalusi ،Ibn Hazm ،"Al-Ahkam fi Usul Al-Ahkam. " Investigation by Ahmed Shaker. (Beirut: New Horizons House).

Ibn Rajab ،Abd al-Rahman bin Ahmad al-Hanbali ،"Sharh 'Ilal al-Tirmidhi. " Verified by Hammam Abdul Rahim. (1st edition ،Al-Manar Library ،1407 AH).

Ibn Sam'un ،"Amali Ibn Sam'un. " Investigated by Amer Hassan. (1st edition ،Dar Al-Bashaer ،1423 AH).

Ibn Adi. "Al-Kaamil Fi Du'afaa Al-Rijaal. " Verified by Adel Abdel Mawjoud.

Ibrahim bin Youssef bin Qarqul ،"Matali' Al-Anwar 'ala Sihah Al-Athar. " (1st edition ،Dar Al-Falah ،1433 AH).

Ibn Kathir ،Ismail bin Omar Al-Dimashqi ،"Tafsir Al-Aur'an 'Adheem. " Investigation by Sami Salama. (2nd edition ،Dar Taiba ، 1999 AD).

Ibn Majah ،Muhammad bin Yazid ،"Sunan Ibn Majah. " Verified by Shuaib Al-Arnaout. (1st edition ،Dar Al-Resala ،2009 AD).

Ibn al-Mawsili ،Muhammad ibn Muhammad ،"Mukhtasar al-Sawa'iq al-Mursalah. " Edited by Sayed Ibrahim. (1st edition ،Dar Al-Hadith ،2001 AD).

Abu Al-Baqa ،"Al-Kulliyyaat. " Investigation: Adnan Darwish. (Al-Resala Foundation).

Al-Asbahani ،Abu Al-Sheikh ،"Al-Amthal Fi Al-Hadith An-Nabawi. " Verified by Abdel Ali Abdel Hamid. (2nd ed. ،Al-Dar Al-Salafiyya ،1408 AH).

Ibn Abi Shaybah ،Abu Bakr Al-Absi ،"Musannaf Ibn Abi Shaybah. " Verified by Muhammad Awama. (1st edition ،Qur'anic Sciences Foundation ،1427 AH).

Abu Dawud ،Suleiman bin Al-Ash'ath ،"Sunan Abi Dawud. " Shoaib arnout. (1st edition ،Dar Al-Resala Al-Alamiah ،1430 AH).

Al-Qastalani ،Abu Al-Abbas ،"Irshad Al-Sari li Sharh Sahih Al-Bukhari. " (7th ed. ،Al-Kubra Press ،Egypt: Al-Amiriya ،1323 AH).

Al-Kinani ،Abu Al-Qasim Al-Masry ،"Juz Al-Bitaqah. " Investigation: Abdul Razzaq Al-Abad. (1st edition ،Riyadh: Dar Al Salam Library ،1992 AD).

Al-Isbahani ،Abu Naeem ،"Hilyah Al-Awliyah. " (4th edition ،Dar Al-Kitab Al-Arabi ،1405 AH).

Abu Naim Al-Haddad ،"Jami' al-Sahihayn. " Verified by Nour al-Din Talib. (Dar Al-Nawader).

Al-Ajri ،Muhammad bin Al-Hussein ،"Al-Shari'ah". Verified by Abdullah Al-Dumaiji. (2nd edition ،Dar Al Watan ،1999 AD).

Al-Asbahi ،Malik bin Anas ،"Al-Muwatta'". Verified by: Muhammad Fouad Abdel Baqi ،(Dar Revival of Arab Heritage 1370 AH/1951 AD).

Al-Albani ،Muhammad Nasir al-Din ،"Al-Silsilah al-Sahihah. " (Ma'rifat Library ،1415 AH).

Al-Albani ،Muhammad Nasir al-Din ،"Mukhtasar Sahih al-Bukhari. " (1st edition ،Ma'rift Library ،2002 AD).

Prince Al-Sana'ani ،Muhammad bin Ismail ،"Al-Tanwir Sharh Al-Jami' Al-Saghir. " Investigation by Dr. Muhammad Ishaq. (1st

edition ،Dar es Salaam Library ،2011 AD).

Al-Bukhari ،Muhammad bin Ismail ،"Al-Jami' al-Sahih. " Verified by Muhammad Zuhair. (1st edition ،Dar Touq Al-Najat).

Al-Busiri ،Ahmed bin Abi Bakr. "Misbah Al-Zujajah. " Investigation: Muhammad Al-Kishnawi. (2nd edition ،Dar Al Arabiya ،1403 AH).

Al-Jawhari ،Ismail bin Hammad. "Al-Sahhah. " Verified by Ahmed Abdel Ghafour. (4th edition ،Dar Al-Ilm Lil-Millain ،1407 AH).

Muhammad bin Abdullah Al-Hakim ،"Al-Mustadrak 'ala Al-Saheehayn" Verified by Mustafa Abdul Qadir. (1st edition ،Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah ،1411 AH)

Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf Al-Andalusi ،"Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir. " Verified by Sidqi Muhammad Jamil ،(Dar Al-Fikr ،1420 AH).

Abu Al-Fida Al-Ajlouni ،"Kash Al-Khafa wa Muzeel Al-Ilbaas. " Verified by Abd al-Hamid bin Ahmad Hindawi (1st edition ،Al-Maktabah Al-Asriya ،2000 AD).

Al-Khattabi ،"Gharib Al-Hadith" ،edited by: Abdul Karim Al-Gharbawi. (Dar Al-Fikr ،1402 AH).

Al-Khatib ،Ahmed bin Ali Al-Baghdadi. "Taarekh Bagdad. " Verified by Bashar Awad. (1st edition ،Dar Al-Gharb ،2002 AD).

Al-Khatib ،Ahmed bin Ali ،"Al-Faqeeh wa Al-Mutafaqqih ،" edited by Adel bin Youssef Al-Azzazi ،(Dar Ibn Al-Jawzi ،1417 AH)

Al-Daraqutni ،Ali bin Omar. "Sunan al-Daraqutni. " Edited by Shuaib Al-Arnaout and others ،(1st edition ،Beirut: Al-Resala Foundation ،2004 AD).

Al-Darimi ،Abdullah bin Abdul Rahman. "Sunan Al-Darimi. " Verified by Fawaz Zimrali. (1st edition ،Dar Al-Kitab Al-Arabi ،1407 AH).

Al-Dinuri ،Abdullah bin Muslim ،"Gharib Al-Hadith. " Investigation: Dr. Abdullah Al-Jubouri. (1st edition ،Al-Ani Press ، 1397 AH).

Al-Dhahabi ،Muhammad bin Ahmed. "Siyar A'laam An-Nubalaa. " Edited by Shuaib Al-Arnaout. (9th edition ،Al-Resala Foundation ، 1413 AH).

Al-Dhahabi ،Muhammad bin Ahmed ،"Mu'jam Al-Shuyukh Al-Kabeer. " Investigation: Muhammad Al-Haila. (1st edition ،Al-Siddiq Library ،1408 AH - 1988 AD).

Al-Razi ،Muhammad bin Abi Bakr "Mukhtar Al-Sihah. " Verified by Youssef Al-Sheikh. (5th ed. ،Modern Library ،1999 AD).

Al-Zamakhshari ،Mahmoud bin Amr "Al-Kashaaf". (3rd edition ، Dar Al-Kitab Al-Arabi ،1407 AH).

Al-Subki ،Taj al-Din bin Ali. “Tabaqaat Al-Shafi’iyyah Al-Kubra. ” Investigation by Dr. Mahmoud Al-Tanahi. (2nd edition ،Dar Hijr ، 1413 AH).

Al-Sulami ،Abdul Rahman. “Abu Abd al-Rahman al-Sulami’s Questions to al-Daraqutni. ” Investigation: A0D0 Suleiman H. (Dar Al Uloom).

Al-Suyuti ،Abd al-Rahman bin Abi Bakr ،“Tadrib Al-Raawi. ” Verified by Abd al-Wahhab Abd al-Latif ،(Al-Riyadh Modern Library).

Al-Shatibi ،Ibrahim bin Musa. "Al-Muwafaqaat". Verified by Abdullah Daraz. (Beirut: Dar Al-Ma’rifa).

Al-Shajari ،Yahya bin Al-Hussein ،“Tarteeb Al-Amali Al-Khamisiyyah. ” Verified by Muhyiddin Muhammad. (House of Scientific Books).

Al-Shaybani ،Ahmad ibn Hanbal ،“Musnad Ahmad. ” Investigation: Shuaib Al-Arnaout. (2nd edition ،Al-Resala Foundation ،1420 AH).

Al-Shawkani ،Muhammad bin Ali. "Nayl Al-Awtar. " Verified by Issam al-Din al-Sababti. (1st edition ،Dar Al-Hadith ،1993 AD).

Al-Tabarani ،Suleiman bin Ahmed. "Al-Mu’jam Al-Kabeer. " Verified by Hamdi Al-Salafi. (Ibn Taymiyyah Library).

Al-Tabarani ،Suleiman bin Ahmad ،“Musnad al-Shamiyyeen. ” Verified by Hamdi Abdel Majeed Al-Salafi. (1st edition ،Al-Resala Foundation ،1984 AD).

Al-Tibi ،Al-Hussein bin Abdullah. “Sharh Al-Tibi ‘ala Mishkaat Al-Masabeeh. ” Verified by Abdul Hamid Hindawi. (1st edition ، Nizar Mustafa Al-Baz Library ،1997 AD).

Al-Iraqi. “Al-Mugni ‘an Haml Al-Asfaar. ” (1st edition ،Lebanon :، Dar Ibn Hazm ،1426 AH).

Al-Fayoumi ،Ahmed bin Muhammad. “Al-Misbaah Al-Muneer” ، (The Scientific Library).

Al-Qasimi ،Muhammad Jamal Al-Din. "Mahasin Al-Tahweel. " Verified by Muhammad Basil Oyoun Al-Aswad. (1st edition ،Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah ،1418 AH).

Al-Yahsbi ،Judge Ayyad. “Sharh Sahih Muslim” ،edited by: Dr. Yahya Ismail ،(1st edition ،Dar Al-Wafa - Egypt 1998).

Al-Qadi ،Ayyad ،“Al-Shifa bi Ta’reef Huquuq Al-Mustafa. ” (Dar Al-Fikr ،1409 AH)

Al-Qushayri ،Muslim bin Al-Hajjaj. “Sahih Muslim. ” Verified by Muhammad Fouad. (Dar for the Revival of Arab Heritage).

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah ،Muhammad bin Abi Bakr. "I’laam Al-Muwaqqi’een. " Edited by Taha Saad ،(Dar Al-Jeel ،1973).

Ibn Katheer ،“Ikhtisaar ‘Uloum Al-Hadeeth. ” Ahmed Shaker ،(2nd edition ،Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah).

Obaidullah Al-Mubarakpuri ،“Mur

Aat Al-Mafateeh. ” (3rd edition ،Benares ،India: Department of Scientific Research ،Da’wah and Fatwa ،Al-Jami’ah Salafiya ،1984 AD).

Al-Muttaqi Al-Hindi. "Kanzu Al-‘Ummal. " Verified by Bakri Hayani. (5th edition ،Al-Resala Foundation ،1401 AH).

Al-Marwazi ،Muhammad bin Nasr. "Al-Sunan". Verified by Salem Ahmed. (1st edition ،Cultural Books Foundation ،1408).

Al-Mazzi ،Youssef bin Abdul Rahman. "Tahdeeb Al-Kamal. " Verified by Bashar Awad. (1st edition ،Al-Resala Foundation ،1400 AH)

Al-Mazhari ،Al-Hussein bin Mahmoud ،“Al-Mafatih fi Sharh Al-Masabih. ” (1st edition ،Dar Al-Nawader ،1433 AH).

Al-Muallami ،Abdul Rahman. "Al-Anwaar Al-Kaashifa. " (Salafi Press ،World of Books ،1986 AD).

Mughlutaay ،Alaa al-Din ibn Qalij. “Ikmaal Tahdeeb Al-Kamaal. ” Verified by Adel bin Muhammad ،Al-Farouq Al-Hadithah (1st edition ،2001 AD)

Diaa Al-Din ،Al-Maqdisi. “AlAhadeeth Al-Mukhtaarag” Verified by Sabri bin Salama Shaheen. (1st edition ،Riyadh: Dar Valencia ، 2002 AD).

Al-Maqrizi ،Ahmed bin Ali ،“Imtaa’ Al-Asmaa’” Verified by Muhammad Al-Numaisi. (1st edition ،Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah ، 1999 AD).

Mullah Al-Qari ،Ali bin Sultan. "Murqaat Al-Mafateeh. " Edited by Jamal Itani. (1st edition ،Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah ،2001 AD).

Al-Muhallab bin Abi Sufra ،“Al-Muktasar An-Naseeh fi Tahdeeb Al-Kitab Al-Jami’ Al-Sahih. ” Ahmed Al-Saloum. (1st edition ،Dar Al-Tawhid ،1430 AH).

Al-Haythami ،Ali bin Abi Bakr ،“Al-Maqsad Al-‘Aliy. ” Verified by Sayyed Kasravi. (House of Scientific Books).

Al-Haythami ،Ali bin Abi Bakr. "Majma’ Al-Zawaaid. " Verified by Hussein Asad. (Al-Ma’moun Heritage House)

Al-Haythami ،Abu Al-Hassan. “Mawarid al-Dhaman” ،edited by Muhammad Abd al-Razzaq Hamza. (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah).

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (2)

No.	Researches	page
1-	**Qatat in the hadith of the Prophet, may God bless - him and grant him peace -** Dr. Hessah Mohammad Saeed AlOkroosh	11
2-	**Similar dimensions mentioned in the Hadith: »Verily, I have been given the Book and something like it with it»** Dr. Abdurahmann bin Amri al-Saʿidi	69
3-	**Negations in the Story of Noah, peace be upon him, in the Glorious Quran, and their Theological Connotations** Dr. Ghazwa bint Suliman bin Awad Al-Anazi	145
4-	**Altghbyr** **Its Advent, Impact, and the Position of the Sharī'ah Regarding It** Dr. Saleh bin Youssef bin Abdul Rahman Al-Dawish	223
5-	**Muslims' question to the People of the Book - presentation and criticism -** Abdelrahman bin Ali bin Omar bin Galal	283
6-	**Destruction of adulterated goods, a systematic - jurisprudential study -** Dr. Muhammad Radhi Alsenani	337
7-	**The Jurisprudential Rules and Regulations of Cooking and Chefs** **- A Comparative Study -** Dr. Ali bin Muhammad bin Hassan Al-Zail	387
8-	**The effect of the spouses not knowing about the invalidity of the marriage according to the Hanbalis** **- A comparative study of the Saudi Personal Status Law -** Dr. Adel bin Nasser bin Mursal As-Saiari	457
9-	**Refraining from Rescue others and its impact on Islamic jurisprudence** **- Jurisprudential study -** Dr. Ali bin Freih bin Aqlaa Al-Aqlaa	519
10-	**The debtor's prison in jurisprudence and the enforcement Law In the Kingdom of Saudi Arabia** Prof. Abdullah bin Jaber Aljohani	595

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul ‘Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University University
(Editor-in-Chief)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally
(Managing Editor)

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. ʿAbdullāh ibn Ibrāhīm al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. ʿAbdullāh bin ʿAbd al-ʿAziz Al-Falih
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al- Muzaini
Professor of Tafseer and Sciences of Qur‘aan at Islamic University

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Associate Professor of Law at the Islamic University

Prof. ‘Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ‘Aṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University of Madinah

Prof. Dr. ‘Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā‘ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Muhammad bin Ahmad Al-Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa‘aat at Islamic University

Prof. Hamdān ibn Lāfī al-‘Anazī
Professor of Qur'an Exegesis and Its Sciences at the University of Northern Boarder

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Faisal Moataz Salih Faresi
(Publishing Department)

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Correspondence :

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address:

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

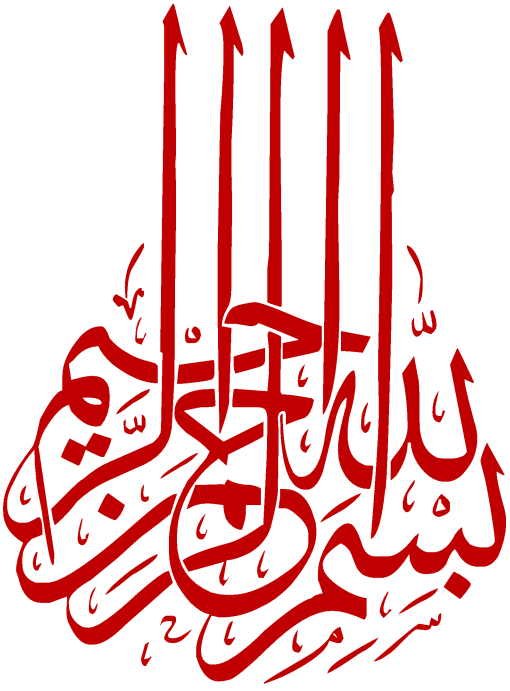
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (210) - Volume (2) - Year (58) - September 2024

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (210) - Volume (2) - Year (58) - September 2024